الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

ع

المركز الجامعي لـميلــة

المعهد: الآداب و اللغــات

المرجع.....
القسم: لغـة و أدب عربي

معاني حروف العطف في ربع سورة مريم أنموذجا

إعداد الطالبـ
* **نـــ**
* **ياســـمين**

السّـــــــنة الجـــامـــــعية: 2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

«تعلموا العلم فإن لله خشية؛ وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح؛ والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لايعلمه صدقة »

«اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تفقدنا تواضعنا؛ وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تفقدنا اعتزازنا بكرامتنا »

يا من تراه العيون؛ ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ؛ويعلم مثاقيل الجبال ؛ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار ؛وعدد ورق الأشجار؛ وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار؛ ولا تواري منه سماء سماءا ولا أرض

أرضا؛ ولا بحر ما في قبره ولا حبل ما في وعره؛ واجعل خير عمري آخرة؛ وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك فيه

يا من جلت صفاته –وعلت أسماؤه...خلق الأكوان – صور ما في الأرحام... قدر الأزمان ... ورزق الأنام... سبحانه ذو الجلال والإكرام له جل الشكر والعرفان

الشكر وعرفان

إلى من أفني عمره في طلب العلم وخدمة طالب العلم ،إلى رمز الأمل ورمز التحدي ، ورمز العطاء نتقدم إليه بجزيل الشكر وعرفان والتقدير على ما أعطيته لنا سوءا من ناحية المادة المعرفية أو الإرشادات والنصائح القيمة التي لا تقدر بثمن فلطالما كنت لنا سندا في كل حقبة تعرقل مسيرنا فلك الفضل العظيم في اجتياز أكبر الأشواط من بعد رّب العالمين نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوافق أستاذنا المشرف على إتمام رحلته في العلم كما أقوم بالشكر الخاص لمن علمنا ماغاب عنا الدكتور "سليمان مودع " على كل النصائح والإرشادات التي قدمها لي ومدى إفادتها لي في مشواري الدراسي وزادتني إسرارا للمضي قدما شكرا

إهـــــداء

ما أصعب أن يجمع المرء أحبائه في سطور قليلة وما أكثرها أن تذكر حبيبا وتنسى آخر، الحديقة عالقة بالرياحين والورود وأزهار الأقحوان لست قادرة أن أستنشق عطر زهرة على حساب أخرى

ما أضعفني في هذه اللحظة التي أقف فيها وكأني أمام محكمة محكمة الحب

أهدي هذا العمل المتواضع فأقول بصوت دقات القلب إلى الروح الراحلة أخي "سفيان "على جدار قبره أنقش كلمات عالقة بقلبي لحظة رحيله فجأة دون أن يودعني .

كما أهدي إلى سراجي الوهاج الذي رسم مستقبلي بخطوط من نار ونور، إلى النحلة الدؤوب التي لا تعرف الملل والكلل في سبيل العطاء، إلى اللحن الملائكي ،إلى نغمتي الشجية التي أهدتني بالقوة للمضي ،للعين الساهرة عليّ ساعة مرضي إلى كوثر التضحية والكفاح إليك أمي الحنونة.

إلى الشمعة التي تذوب لتنير دربي إلى صاحب الفضل العظيم الذي بث الفضيلة والأخلاق السامية في قلبي إلى مرجعي في الحياة أبي الحبيب

إلى شقيقتي نبيلة، وسهام، الغاليتين على قلبي ومصدرا قوتي وسنداي في مشوار كما أهدي إلى أشقائي :فوزي،عبد النور،فيصل،صلاح ،نسيم دون أن أنسي الكتاكيت الصغيرة: لؤي ،سفيان،هناء ،لينا أمير ، ألاء الرحمان ،رماس ، قصي ،دون أن أنسى جدتي وخالاتي كلهم وعديله ونضيرة

كما أشكر كل من - زملائي مريم ذات القلب الطيب وأتمنى أن تظل ابتسامتك، كما لأنسي صابري ذي القلب الحساس والوجه البرء فجريه ،كما لانسى سميرة وتلك الابتسامة التي تبعث بالأمل ،دون أن أنسى صباح التي كانت سندا لي وعونا

+ نوال+

إهـــداء

إلى ما بعد الله سبحانه و تعالى الذي له الفضل الأكبر في نجاحي هذا، و رسوله الكريم محمد صلى الله عليه و سلم. إلى الوالدين الكريمين، أمي الغالية "رحيمة" نبع الحنان والحب، رمز الكرامة، التي أعانتني في مشواري الدراسي منذ بدايته إلى اليوم، إلى الأب العزيز "صالح" الذي بدوره كان معينا لي لولاه ما كنت

لأصل إلى هذا المستوى.أهدي إليهما ثمرة جهدي عرفانا لهما بالجميل. كما أهديه إلى الإخوة "محمد و بلال" و "فؤاد" الذي أشكره جزيل الشكر، وإلى الأخوات"حنان وسليمة وعائشة"، كل الأعمام و العمات و أبنائهم و بناتهم منهم"كريمة وأميرة"، إلى كل الأخوال و الخالات و أبنائهم و بناتهم منهم "بهجة و رانية أتمنى لها النجاح و زهرة و دنية"، و "أيوب، مؤيد، أيوب، ضياء، ولاء الدين". و"شهد،كوثر،مريم، رتاج ". إلى أستاذي المحترم"سليم عواريب" لما قدمه من توجيهات فشكرا جزيلا لك .إلى الصديقات "إيمان، رشيدة، عبير،و وداد" ،و إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد.

ياسمينة

خطـــــــــــــــــــــة البحـــــــــــــــــــــــــــث:

مقـــــــــــــــــدمة:

حيث تناولنا فيها تعريفا بالموضوع، سبب اختيارنا للموضوع، وبعض الإشكاليات التي تلم بالموضوع، والهدف منه، بالإضافة إلى المنهج المتبع، بعض الصعوبات، وخاتمة.

الـــــــــــــــــمدخل:

عرفنا فيه بالسورة ومناسبة نزولها بالإضافة إلى أسباب النزول.

فصل الـــــــــــــــــنظري: الحرف وحروف العطف

المبحـــــــــــــــث الأول : الحـــــــــــــــــــــرف

1) تعريف الحرف
   - لغة ، واصطلاحا.
2) مواضعه.
3) أقسامه:
   - حروف مباني.
   - حروف معاني.
     1) عدّة حروف المعاني.
     2) أقسامها.
     3) معانيها.

المبحـــــــــــــــــــــث الثاني: حـــــــــــــــــروف العطـــــــــــــــف:

1) تعريف العطف:

- لغة، واصطلاحا

2)أنواع العطف:

- عطف البيان.
- عطف النسق.

3) حروف العطف:

- أقسامها.
- معانيها.

II. **فصل التطبيقي:** معاني حروف العطف في ربع سورة مريم.

III. **خاتمة**.

مقدمة

مقـــــــــــدمة:

الحمد لله، نحمده ونستعينه، الحمد لله الذي هدانا بالإيمان، ووهبنا نعمة العقل، نستهديه، ونتوكل عليه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد كان القرآن الكريم بكلامه وألفاظه المعجزة التي كانت يصعب على الجنس البشري أن يأتي بمثلها، وقد كانت له الصدارة في ثرائه اللغوي والبلاغي وصيغه المترابطة بأدوات ربط مناسبة لتجعل من السياق القرآني له معنى مفيدا وجليا، وخاصة عند دخول الحروف الرابطة بين أوصال الكلام، على معنى الجمل، وتؤثر فيه حتى تعطي لنا معنى مفيد.

وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى لأن يكون موضوع البحث متعلق بالعطف في القرآن الكريم، وحروف العطف باب من أبواب حروف المعاني نظرا لما تقوم به هذه الحروف من تآلف الكلام، وترابطه، وتواصله، وتكامله، مع تركيزنا على دلالة هذه الحروف وما تفيده في سياق الكلام الذي تندرج فيه، لمعرفة معاني هذه الحروف في ربع سورة مريم التي اتخذناها أنموذجا للتطبيق، لذا سمينا بحثنا [بمعاني حروف العطف في ربع سورة مريم]، وكان سببا اختيارنا لهذا الموضوع نابعاً من إرادتنا الخالصة من أجل معرفة المعاني الغامضة التي يحملها كل حرف من حروف العطف، أضف إلى ذلك الاختلافات الموجودة بين الدارسين والنحويين حول هذه المعاني.

ومن هنا نخلص إلى مجموعة من الإشكاليات منها: ما هي حروف العطف؟

- وما المعاني التي تحملها.
- وما الفائدة التي تقوم بها هذه الحروف عند ارتباطها بالكلام؟
- وما المعاني التي تؤديها هذه الحروف في "ربع سورة مريم "التي هي موضوع دراستنا؟

وغايتنا من دراسة هذه المعاني هو حب التطلع والمعرفة لما تحمله هذه المعاني من دلالات تجعلنا نكتشف الروابط التي تحدثها أثناء اتصالها بالكلام وذلك حتى يكون هناك ربط وارتباط وتأثير في الجمل الداخلة عليها، متبعين في ذلك على منهج وصفي إحصائي وذلك من خلال ما تقمنا به من إحصاء لحروف المعاني، والتي منها حروف العطف، وفي الجانب التطبيقي قمنا فيه بإحصاء لهذه الحروف في السورة، ولكن المنهج الوصفي هو الغالب في هذا البحث وقد اعتمد على خطة البحث والتي تشتمل على مقدمة، ومدخل متبوعين بفصلين، حيث تناولنا في المدخل تعريف بالسورة، ومناسبتها، وأسباب النزول، ثم انتقلنا إلى الفصل النظري حيث تطرقنا فيه إلى مجموعة من العناصر نذكر منها: تعريف بالحرف لغة واصطلاحا، المواضع التي يدخل فيها أنواعه من حروف مباني وحروف معاني، كما قمنا بإحصاء لعدد هذه الحروف، وتطرقنا بعد ذلك إلى أقسامها وبيّنا أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف، بالإضافة إلى أهم المعاني التي تؤديها،أما المبحث الثاني فقد تناولنا تعريف بالعطف لغة واصطلاحا، وأقسامه من عطف بيان وعطف نسق حيث قمنا بإعطاء تعريف لكل منهما من الناحية اللغوية والاصطلاحية لنختم هذا الفصل بمعاني حروف العطف، أما في الفصل التطبيقي فقد قمنا فيه بإحصاء لهذه الحروف في السورة، وتوصلنا فيه إلى معاني حروف العطف في ربع سورة مريم والدور الذي لعبه في بيان القرآن الكريم، وقد أنهينا هذا البحث بخاتمة عبارة عن نتائج توصلنا إليها من خلاله، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، الأشباه والنظائر للسيوطي، الذر المصون لمحمد علي الصابوني، ومعاني القرآن للزجاج وغيرها، وقد واجهتنا بعض الصعوبات والتي منها: دقة التعامل مع معاني القرآن الكريم، بالإضافة إلى دقة حروف العطف ومعانيها وأسرارها وما تحمله هذه الحروف من قواعد ثابتة تفرض علينا الغوص في ثناياها من أجل كشف أسرارها وخفاياها. وفي الختام نشكر الأستاذ القدير"سليم عواريب" على المجهود الذي بدله معنا والتوجيهات التي قدمها لنا مع مدى حبه لإتقان العمل، ونرجو أننا قد وفقنا في إفادتكم ولو بالشيء القليل من خلال هذا البحث المتواضع وسهلنا عليكم معرفة هذه الحروف ومعانيها والتي هي ضرورية في معرفة وفهم اللغة العربية بقوانينها، وحتى في بيان معاني القرآن الكريم.

المـــــدخـــــل

1 -التعريف بالسورة.
2 -المناسبة.
3 -سبب النزول.

مدخـــــل :

1 - التعريف بالسورة :

سورة مريم تعد كلها مكية عدا آيتان فهما مدنيتان »ثمانية و خمسون، واحد و سبعون« ومجمل آياتها «ثمانية وتسعون »آية وهي أغرب قصة قد نزلت بعد "فاطر " وكانت إثر واقعة بدر التي شهدت عدد كبيرا من قتلى الكفار ،إذ قال أحد كفار قريش :" إن ثأركم بأرض الحبشة ،فأهدوا إلى النجاشي ،وبعثوا إليه رجلين من ذوي رأيكم لغله يعطيكم من عنده من قريش فتقتلوه "[1]

وكان الغرض من سورة مريم هو تقرير التوحيد بأن الله الواحد الأحد ولا شريك له وتنزيه الله جل جلاله عما لا يليق به ،وتثبيت عقيدة الإيمان وذلك بتبشير المؤمنين وجزاء وإنذار الكفار بالعقاب وذلك من خلال بيان المنهج المتخذ سواء للمهتدين أو الضالين .

[1] :ينظر: تفسير التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور،تح(د،مح)، الدار التونسية، تونس 1984، ج16 ص84.

كما أن السورة تصور لنا مشاهد القيامة، كما ختمت السورة الكريمة بأن صنع البيان هو أقوى برهان. [2]

وسميت بسورة مريم تخليدا لتلك المعجزة الباهرة في خلق الإنسان بلا " أب " ثم إنطاق الله للوليد وهو طفل في المهد ، وما جرى من أحداث غريبة رافقت ميلاد عيسى عليه السلام [3].

كما تبين لنا السورة كيفية رفع الله سبحانه وتعالى لنبي عيسى عليه السلام إلى السماء وكيف صنع وجسد شبيها له من الحواريين .

كما أن آياتها كانت تهدي إلى تقرير بالتوحيد و التنديد بالشرك ،و بيان أفضل الجنان وهي جنة الفردوس الأعلى ،وأن علم الله غير متناهي لان كلماته غير متناهية ،كما تبين تقرير بشرية النبي عليه السلام .[4]

2- **المناسبة:**

حينما ذكر الله تعالى " قصة مريم " وكان فيها من اختلاف عند النصارى في قضية "وجود عيسى عليه السلام " وفي هذه المعجزة الباهرة إذ أن الكفار عبدوه من دون الله ، وقد جاءت سورة مريم عقب قصة "إبراهيم " كذكرى تحطيم الأصنام وتذكير الناس بما كان عليه خليل الرحمن من توحيد و الإيمان لضالين سواء من عبد بشرا أو عبد حجرا ، فالنصارى عبدوا المسيح ، أما العرب المشركين فعبدوا الأصنام و الأوثان . [1]

3 – سبب النزول :

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[**يا جِبْرِيْل ما يــمْنعُك أنْ يزُوْرنا أكْثر مِما تزُوْرنا ؟].**[2]

فنزلت الآية : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ** ﴾[مريم /64]

وكان الغرض من ذلك إثبات قدرة الله تعالى على الخلق و الأحياء واثبات يوم المعاد وختمت السورة ببيان مال السعداء و مال الأشقياء يوم البعث و الحساب. [3]

---

[2]- ينظر : صفوة التفاسير ،محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم،بيروت ،جامعة الملك عبد العزيز ،مكة المكرمة ،ج 2 ،210

[3]- ينظر : المصدر نفسه ،ج2 ، ص 210

[4]- ينظر :أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أو بكر جابر الجزائر ، دار الفكر بيروت ، 1998 ،ج1،ص 863.

[1] - ينظر :صفوة التفاسير ،محمد علي الصابوني ، ج2، ص217.

[2] – الصحيح البخاري (الجامع الصحيح):أبو عبد الله بن اسماعيل البخاري، دار ابن الجوزي ،مصر القاهرة ،ط1،2011،ج2،ص379.

[3] - ينظر:صفوة التفاسير محمد علي الصابوني، ج2، ص218.

الفصل الأول

المبحث الأول:

1 - الحرف.

المبحث الثاني:

1 - حروف العطف.

2 - معانيها.

I. الحرف:

يعد الكلام مجموعة من الحروف الهجائية التي تتصل مع بعضها البعض لتكون حروف ذات معنى وهذه الحروف باندماجها واتساقها وانسجامها تعطي كلاما مفيدا وهذا الكلام يعد كلمات سوءا أكان على شكل اسم أو فعل أو حرف ،إذ اجمع النحاة في ذلك كابن جني في الخصائص وسيبويه في "كتابه " إذ يقول سيبويه في هذا الشأن : «فالكلم اسم وفعل وحرف جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل» [1] أي أن الحرف عند تعريف سيبويه ليس بمعنى اسم ولا

[1]- الكتاب ، سيبويه ،نح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة النحانجي ، القاهرة ،ط3، 1988 ،ج2 ،ص12 / الخصائص ،ابن جني ،نح محمد علي النجار،مكتبة العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1952 ،ج1 ،ص531.

فعل أي ليس اسم علم و لا بفعل يطلب فاعله بل هو حرف يؤدي معنى خاص به يبني عليه الكلام لأنه هو الأصل .

تعريف الحرف:

أ – لغة : «الحرف هو الطرف و الجانب ،ومنه حرف الجبل ،وهو أعلاه أي قمته ،وحرف كل شيء طرفه وحده » [2]

وقد بين أسرار هذه الحروف من باب (ح ف ر) :« أن الحرف كلمة تتألف من ثلاث أحرف (الحاء): هي صورة الحبل ، (الراء): هي صورة الرأس ، و(الفاء) : هي صورة الفم ». [3]

ومن هذه التحليلات نجد : الحرف هو امتداد للتفكير و التعبير عنه كما يعرفه الخليل في كتاب العين أن: «الحرف من حروف الهجاء ، وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفا ،وان كان بناؤها بحرفين أو أكثر ، مثل : حتى – هل – بل- لعل». [4]

أن الحرف عند الخليل هو ما أدى إلى تفرقة بين بُنيت الكلمة أي أن تكون الكلمة أجزاء متفرقة لتصبح حروف هجاء لا معنى لها وإن بُنِيتْ أعطت معنى سواء بحرفين أو أكثر ك: حتى – بل – لعل .

كما يعد الحرف في القرآن الكريم بمعنى التحريف وهو التغير في معنى الكلمة وإعطائها شبيهتها أي التي هي التي قريبة إلى المعنى إذا قال الخليل في ذلك: «وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا ». [1]

وقد كانت هذه الظاهرة منتشرة عند اليهود إذ كانوا يغيرون معاني الثورات بما يشابهها، وقد استدل الخليل بقوله تعالى وهو يضعهم بفعلهم إذ يقول: قال تعالى: ﴿ **من ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا** ﴾ [النساء/46].

---

[2]- الجني الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم ألمرادي ،نح فخر الدين ومحمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية ،ط 1 1992 ،ص23-24.

[3]- أصول اللغة العربية أسرار الحروف ،أحمد رزاقة ، دار الحصاد، دمشق ،ط1، 1993 ، ص12.

[4]- ينظر:العين ، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ،تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،مكتبة سلسة المعاجم والفهارس ،ج1، ص495.

[1] –العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،ج1، ص495.

وقد أبدى الصاحب بن عباد حدا آخر للحرف يقول فيه : « الحرف من حروف الهجاء ،و التحريف في القران ، وفي الكلام تغيير الكلمة عن معناها وإذا مال إنسان عن الشيء قيل : تحرف وانحرف واحرورف .....» . [2]

فقد فرق بين مصطلح الحرف من حيث إنه حرف هجاء وإنه تحريف وإنه تغيير المعنى في الكلام وإن كان التغير في المعنى هو تعريفٌ للتحريف إما بالنسبة للمصطلحات الثلاثة: حرف وانحرف واحْروْرف فهي لها معنى واحد وهو: الميل و الانعطاف قليلا .

وعليه نلاحظ أن الحرف لغة له معانٍ كثيرةٍ كلٌ حسب العلم الذي يستعمل فيه و المجال الذي يدرس فيه وكل حرف من أحرف كلمة " حرف " لها دلالتها و معنى خاص بها ليشكل مفاهيم متعددة وفوارق كثيرة منها، ما اتفق عليها النحاة فمثلا على أنها ليس باسم ولا فعل ومنها ما أعطى وجهة أخرى حسب مجال فمثلا: تغير معنى الكلمة بمعنى التحريف في القرآن.

ب- اصطلاحا:

وكما أشرنا سابقا في تعريف الحرف في قول سيبويه في كتابه : « الحرف ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل » [1]

كما يقول أيضا سليمان فياض في كتابه " النحو العصري ": « الحرف هو كل لفظ يدل على معنى غير مستقل بالفهم، فلا يظهر معناه ودلالته إلا مع غيره من الأسماء و الأفعال مثل: من – على – في – الباء – حتى.....». [2]

أي: أن الحرف عندما لا يتصل فهو يدل على معنى مبهم غير مفهوم ولا يمكن فهمه إلا باتصاله مع غير سواءً مع حروف آخر أو أسماء أو أفعال .

كما يذهب ابن السراج في شرحه للحرف فيقول: « الحرف ما لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم » [3] أي: أن الحرف لا يجوز بأي حال من الأحوال الإخبار به لأنه غير مفهوم على عكس الاسم فمثلا في توظيف الحرف نقول : (إلى منطلق)، أما في توظيف الاسم نقول :(الرجل منطلق) وفي المثال الأول لم يخبر و بقية الحالة مبهمة أما المثال الثاني الاسم اخبرنا من هو المنطلق وهو(الرجل).

ألا ترى أنك لا تقول :(زيد ذهب) و لا يجوز أن يكون خبرا لا تقول :(عمرو إلى) فقد بان أن الحرف من الكلم الثلاثة هو الذي يجوز أن تخبر عنه ولا يكون خبرا ، و الحرف لا يأتلف منه مع الحرف كلام ، لو قلت : (أمن) تريد ألف الاستفهام ،و(من) التي يجر بها ،لم يكن كلاما .....

---

[2]-أثر دلالات حروف الجارة في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي "أل عمران ،النساء"، علي بن منار بن الجهني ،رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى،السعودية ،2007،ص22

[1]-الكتاب ، سيبويه ،تحق ،عبد السلام هارون،ج2 ،ص12.

[2]-النحو العصري ،سليمان فياض، مركز الأهرام، ط1، 1995، ج1، ص14.

[3]- الأصول في النحو، ابن السراج أبو بكر بن سهل، تح عبد الحسن ألفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط3، 1996، ج1، ص40.

ومنه نستخلص أن: اجتماع الحرف مع الحرف أو الحرف مع الفعل لا يشكل كلاما، كذلك الفعل مع الفعل لا يكون كلاما، أما الفعل مع الاسم أو الاسم مع الاسم يكون كلاما تام المعنى.

كما يرى المرادي أن : « الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط ». [1]
أي: أن كمال المعنى يكمن في بناء الكلمة وبناء الكلمة لا يمكن إلا باتصال واتحاد الحرف مع غيره حتى يعطي معنى مفيد.

2 – مواقع الحرف :

إنّ الحرف له عدة مواضع يمكن أن يقع فيها، فإما يدخل على الاسم، أو على الفعل، وإما لربط بين اسم واسم، وإما للربط بين فعلا واسم، وإما بين جملتين، أو دخوله على كلام تام وهنا يكون الحرف زائد.....وقد أجمعها ابن السراج بأن مواضع الحرف ثمانية وقد ذكرها كالتالي على التوالي: إذ يقول :« واعلم : أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع ،إما أن يدخل على الاسم وحده مثل : الرجل ، أو الفعل وحده مثل :سوف ، أو ليربط اسما باسم : جاءني زيد وعمرو ، أو فعلا بفعل ،أو فعلا باسم أو على كلام تام أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائد ». [2]

فـ (أل) في الرجل أفادت (التعريف) و السين في (سوف) دلت على(المستقبل) و (الواو) أفادت (الربط).

فنلاحظ أن كل حرف أعطى دلالة معينة لسياق معين و هو أنواع و أن الحروف كلها مبنية فهي تشبه الفعل في البناء ولكن هناك من الحروف التي لها معنى وحروف ليس لها معنى فالأولى تسمى حروف المعاني و الثانية تسمى حروف المباني وهي حروف الهجاء وقد بينها محمد علي السراج في قوله :« الحروف كلها مبنية ، ويُقال لها :حروف المعاني ،كما يُقال لحروف الهجاء : حروف المباني ». [3]

ومنه فإن محمد علي السراج في تعريفه هذا قد قسم الحروف إلى قسمان حروف المباني وحروف المعاني..

أ - حروف المباني :

وهي حروف الهجاء وعددها تسعة وعشرون حرفا وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ل، م، ن، ه، و، ا، ي

وقد ذكر صاحب النحو الوافي في قوله عن حروف الهجاء:« أنها تسعة وعشرون حرفا وهي:أ، ب، ت، ث، ج.....وكل واحد منها رمز مجرد لا يدل إلا على نفسه، مادام مستقلا لا يتصل بحرف آخر....» [1]

---

[1] - ينظر:الجني الداني في حروف المعاني ،المرادي ،ص20.
[2] – ينظر:الأصول في النحو ،ابن السراج أبوبكر ،ج2 ،ص42 .
[3] - اللباب في قواعد اللغة و آلات الأدب، ابن السراج محمد علي، خير الدين شمس باشا، دار الفكر، دمشق، سوريا ط، 1983، ص114.

أي: إن حروف الهجاء هي حرف واحد فردي ليس ثنائية تتكون من حرفين فهي مستقلة بنفسها وإن اتصلت بحرف غيرها أو أكثر فإنها تصبح كما تسمى بالكلمة ومما يؤدي بنا الانتقال إلى النوع الثاني وهي حروف المعاني فاتصال (الفاء مع الميم) مثلا تكون كلمة (فم) وهذا ما ينشأ لنا كلمات ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية وغيرها .وعليه فترابط الكلمات تعطي معنى مفيد إذ يقول صاحب النحو الوافي:« لهذا تسمى الحروف الهجائية:"بحروف المباني " لان الكلمة تبنى وتتكون صيغتها منها، فهي أساس بنية الكلمة، وهي غير [حروف الربط .].....» [2] و أن حروف الهجاء هي بدورها تنقسم إلى حروف المعجم وحروف أبعاض الكلم .

وقد ذكر السيوطي حد حروف المعجم فيقول : « ...فهي أصوات غير مؤلفة ولا مقترنة ولا دالة على معنى من معاني الأسماء و الأفعال و الحروف إلا أنها أصل تركيبها » [3] أما أبعاض الكلم ،فيقول : «... فالبعض حد منسوب إلى ما هو أكثر منه، كما أن الكل منسوب إلى ما هو اصغر منه » [4]

فمعنى القول الأول أنها معجم فهي: ليس لها معنى صوتي أو دلالي إذ لا تعطي لك دال سواءًا على الاسم أو الفعل إلا عند تركيبها تعطي معنى، أي: أصل حروف الهجاء هو التركيب أما الحروف أبعاض الكلم، أي: أن حروف الهجاء جزء أو بعض من الكلمة مثل العين من جعفر كما إن الكلمة ليمكن أن تتكون بدون وجود حروف الهجاء وعليه فالجزء جزء من الكل و الكل يتكون بوجود الجزء فهما شيئان متكاملان ومكملان لبعضهما.

ب- حروف المعاني :

1 -**عدتها**:

إذ نلاحظ حسب ما اطلعنا عليه في دراستنا لهذا الموضوع وجدنا أن هنالك خلافات بين النحاة النحويين مما أدى إلى وجود اختلاف في عدد حروف المعاني وكيفية تقسيمها ،إذ سنتطرق إلى بعض إحصائيات وتقسيمات لبعض النحاة النحويين فمنهم:

- المرادي يقول : ذكر بعض النحويين أن «جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفا، وزاد غيره على ذلك حرفا آخر، مختلفا في حرفيته أكثرها، وذكر بعضهم نيفا وتسعون حرفا» .[1]

نجد أن المرادي يبين لنا ثلاث فئات اختلفت في عدد حروف المعاني فمنهم من يراها ثلاثة وسبعون حرفا ومنهم من زاد حرفا ، ومنهم من قال نيفا وتسعين حرفا حتى إن هناك من ترقى بها إلى مئة حرف .

---

[1]- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، ج1 ص13-14.

[2]- المرجع نفسه ،ج1، ص 13.

[3]- الأشباه و النظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج 2 ص 15.

[4]-المصدر نفسه،ج2، 15-16.

[1] – ينظر :الجني الداني في حروف المعاني ،المرادي ،ص29/28.

ويرى إبراهيم مصطفى في "إحياء النحو":عدد حروف المعاني سبعين حرفا. [2]

2-أقسامها:

قام بعض النحاة بتقسيم الحروف حسب الحركة إلى قسمين، حروف ساكنة وحروف متحركة أي: معربة وغير معربة يقول إبراهيم مصطفى في هذا الشأن:«...فالساكن منها إثنان وعشرون، والمتحرك منها ثمانية وأربعون ». [1]

وهناك من التقسيمات التي اتفق فيها النحاة وهناك من اختلف في تقسيمه للحروف و كلاهما الجانبين سنقوم بطرحهما ما اتفق عليه النحاة ثم ما اختُلِف فيه .

- **أوجه الاتفاق :**

نرى أن النحاة قد اتفقوا على تقسيم الحروف إلى خمسة أقسام حسب الوزن إلى ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية وقد جمعها صاحب كتاب "الجني الداني " فيما يلي على التوالي:

***الأحادي** :وهو أربعة عشر حرفا :الهمزة ،الياء ،التاء السين و الشين والفاء و الكاف واللام والميم و النون و الهاء والواو والألف و الياء ويجمعها في قولك (بكشف سألتمونيها) ولم يذكر بعضهم الشين فعدت ثلاثة عشر [2]

***الثنائي** : وهو ضربان : متفق عليه ، ومختلف فيه ، وجميع ذلك« ثلاثة وثلاثون حرفا :إذ-لن-لو-مذ-مع-من-ما-هل-ها-هو-هي-هم إذا وقعت فصلا واو ،وي ، يا». [3]

***الثلاثي** :وهو ضربان :متفق عليه ،ومختلف فيه ،وجملة ذلك « ستة وثلاثون هي :اجل-اذن-اذا-آلا-الى-اما-ان-انا-انت-انت-آي-ايا-بجل-يلى-بله-ثم-جلل-جير-خلا-رب.» [4]

***الرباعي :** وهو ضربان :متفق عليه ومختلف فيه وجملته « تسعة عشر حرفا هي :إذ ما-إلا-ألا-إما-أما-انتم-أيا-أيمن-حتى-حاشا-كان..... [5] »

***الخماسي:**وهو ثلاثة أحرف:واحد متفق عليه (حرفيته) وهو "لكن "واثنان فيهما خلاف وهما:أنتما، انتن وقد وقع فصلا فيهما [1]

---

[2] – ينظر: إحياء النحو،إبراهيم مصطفي، القاهرة، ط2، 1992، ص104.

[1]– إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، ص104.

[2] – ينظر: الجني الداني في حروف المعاني ،المرادي 30-815

[3] – ينظر:إحياء النحو،إبراهيم مصطفي، ج1، ص105.

[4] - ينظر:الأشباه والنظائر ،السيوطي جلال الدين ،ج2 ،ص16-17.

[5] - ارتشاف الضرب من لسان العرب، رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة ط1988، ج1،ص 2363.

[1] - ينظر: النحو الأساسي،أحمد مختار ومصطفي النحاس وحماسة عبد اللطيف، دار السلاسل، الكويت، ط3، 1993، ص

نرى أن جملة ما ذكره صاحب كتاب "الجني الداني" : « قد بلغ خمسة ومائة حرف من حروف المعاني بما فيها المختلف إذ أدخل (الشين) ،أما (بجل) فهي حرف جواب بمعنى "نعم" وتكون "اسم فعل بمعنى اكتفى ،كما أيضا لها معنى آخر غير الاثنين وهي أن تكون اسما بمعنى "حسب" فتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع » [2]

●وأما أوجه الاختلاف :

فذُكِر أن هناك من النحاة من قسمها من حيث العمل، وهناك من قسمها من حيث الاختصاص، وهناك من قسمها من حيث الإعراب.

أ ـ من حيث عملها :

فمن النحاة الذين قسموا من حيث العمل نذكر منهم صاحب "اللباب" محمد علي السراج إذ قسمها إلى عاملة وغير عاملة ،فأولى (كإن وأخواتها)و الثانية (كأحرف الجواب)إذ يقول في هذا الصدد :«أن الحروف تنقسم إلى عاملة كأن وأخواتها ،وغير عاملة كأحرف الجواب » [3]

إذ إنه قام بتقسيم العاملة إلى ثلاثة أقسام:

1-حروف عاملة في الأسماء، أي أنها تربط بين الأسماء أو بين الاسم و الفعل وتسمى بخفض الأسماء وهذا يعد النوع الأول.

أما النوع الثاني، يدخل على الجملة الاسمية أي على المبتدأ والخبر لا الفعلية فتعمل فيهما (كإنّ وأخواتها) .

2-حروف عاملة في الأفعال، أي أنها تدخل على الجملة الفعلية فقط فتنصبها وتحزمها (كأن).

3-حروف تدخل على الأسماء و الأفعال، فإن هذه الحروف التي تتصف بهذه الصفة فإنها لا تعمل في اسم، ولا في فعل (كألف الاستفهام). [1]

إننا نسمي النوع الأخير بالحروف الغير عاملة أي :أنها لاتعمل وهذه الحروف هي :همزة الاستفهام (أ)- ألاّ-إمّا-أمّا-أنْ-إنْ-بلى-سوف-الفاء-قد-كلاّ-لا-ما-هل-الواو..... [2]

ب- من حيث الاختصاص:

ومن النحاة من الحروف تنقسم بحسب اختصاصها كأبي البركات الأنبا ري ومحمد علي السراج.

ويقول محمد علي السراج في هذا الشأن :«.....إلى مختصة بالأسماء كحروف الجر ومختصة في الأفعال كأحرف الجزم ومشتركة بينهما كما ولا النافيتين..... » [3] .

---

[2] -ينظر: أثر دلالات حروف الجارة في التفسير،بن منار علي، ص30-31.

[3]– ينظر: اللباب في قواعد اللغة ،ابن السراج محمد علي ،ص114.

[1] - ينظر :أصول النحو ،ابن السراج أبو بكر ،ص55-56 .

[2]-ينظر:النحو القرآني،جميل أحمد ظفر ،تح فهرست ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،مكة المكرمة ،ط 2 ،1998 ،ص528 .

[3]– ينظر: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب من السراج محمد علي ، ص 114

أما أبو البركات الأنبا ري فقد قسمها إلى قسمين إذ جمع النوعين الأولين لمحمد علي السراج وسماهما بالحروف المعملة ،أما النوع الثالث فسماها بالحروف المهملة إذ يقول : «الحروف معمله ومهملة » .[4]

4-أقسام الحروف بالنسبة لتغير الإعراب :

فتقسيم الحروف بحسب تغير الإعراب قد ذكرها سابقا إبراهيم مصطفى لمصطلح آخر بالحركة الساكنة و المتحركة فان السيوطي يقسم الحروف من حيث الإعراب إلى أربعة

أقسام "قسم ليغير الإعراب ولا المعنى نحو :(ما)الزائدة في قوله تعالى : ﴿ **فبما رحمة مِّنَ ٱللَّهِ** ﴾

[أل عمران/159]، وقسم يغير الإعراب و المعنى نحو: ليث ولعل وقسم يغير الإعراب دون المعنى نحو: (إن) وقسم يغير المعنى دون الإعراب نحو: (هل) [1].

1 -معاني حروف المعاني :

ذكرها: سليمان فياض في كتابه "النحو العصري"إذ قال:« أن حروف المعاني مبنية كلها لها معان ترد لها وهذه المعاني هي:

الابتداء:بل-حتى-ف-ل، الاستقبال:س- سوف، الاستدراك:بل- على – لكن، الاستثناء:إلا- حتى –حاشا، الاستفهام:أ- هل –ما، الاستفتاح:ألا –أما الإضراب:أو –بل –لكن، التخصيص:ألا –لوما –لولا التحقيق:قد التصريف و التعجب و التعليل و التفسير و التفضيل وغيرهم...»[2] .

كما أشار المرادي أن للحرف نحو خمسين معنى وقد قسم هذه الحروف إلى 5 أقسام وذكرها على الترتيب في قوله : «....للحرف نحوا من خمسين معنى وزاد غيره من معاني آخر، وهذه المعاني ترجع إلى خمسة أقسام:معنى في الاسم كالتعريف، معنى في الفعل كالتنفيس، ومعنى في الجملة كالنفي و التوكيد وربط بين مفردين كالعطف وربط بين جملتين كالعطف »[3].

---

4 -. أسرار العربية ، الأنبا ري أبو البركات ، ص 121

1 – ينظر: الأشباه والنظائر ،السيوطي جلال الدين ،ج2 ،ص16-17

2 –ينظر: النحو العصري: سليمان فياض، ج 1، ص 334 -335 .

3 - ينظر: الجني الداني في حروف المعاني ، ألمرادي ، ص251.

خلاصة القول:

وعليه فإن الحروف لها دلالتها الخاصة، فهي أصل بناء الكلام بالنسبة لحروف الهجاء ولها أثر كبير في التأثير على الإعراب بالنسبة لحروف المعاني، وإن لها خصوصيتها.
لقد حاولنا في هذا الجزء إن نلم بأهم الجوانب التي يتضمنها الحرف من معرفتها لمعنى الحرف لغة والذي يعد طرف الشيء وتوصلنا إلى أن الحروف التي تكون كلمة "حرف" لها دلالتها فـ"ح" من حبل ، و الراء من رأس ،و"ف"فم" ،وكل حرف له الصورة الذهنية له .فكما أن للحرف تعريف لغويا فمن المؤكد أننا سنتعرف على تعريفه الاصطلاحي و الذي أبدى فيه النحاة جدالا ونقاشا إذ أعطى تعريفا بأنه "كلمة دال على معنى غير مستقل في الفهم " كما أدى هذا الجدال إلى ظهور عدة هذه الحروف ؛منهم من يراه ثلاثة وسبعون حرفا ،ومنهم من يراها سبعون حرفا ؛كما بينوا الاختلافات التي دار الجدال فيها من حيث تقسيم الحرف فمن المسائل التي اتفقوا فيها أن الحروف تكون أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وقد بينها المرادي في كتابه "الجني الداني " في حروف المعاني أما الاختلاف الذي وقع فيه ، هناك من النحاة من يرى تقسيما آخر يقوم على أساس عملها أو اختصاصها أو التغير الإعراب فهناك من يقسمها حسب العمل مثل أبو العباس وهناك من يقسمها حسب الاختصاص كالسيوطي [1] في الأشباه و النظائر ، أما حسب الإعراب أو الحركة الإعرابية إبراهيم مصطفى ونلخصها في المخطط التالي:

[1]-ينظر:الأشباه و النظائر، السيوطي ج2، ص 124

لقد حاولنا في بداية هذا البحث بدراسة أهم القضايا المتعلقة بالحروف و أقسامها ونلخصها في المخطط التالي: (1)

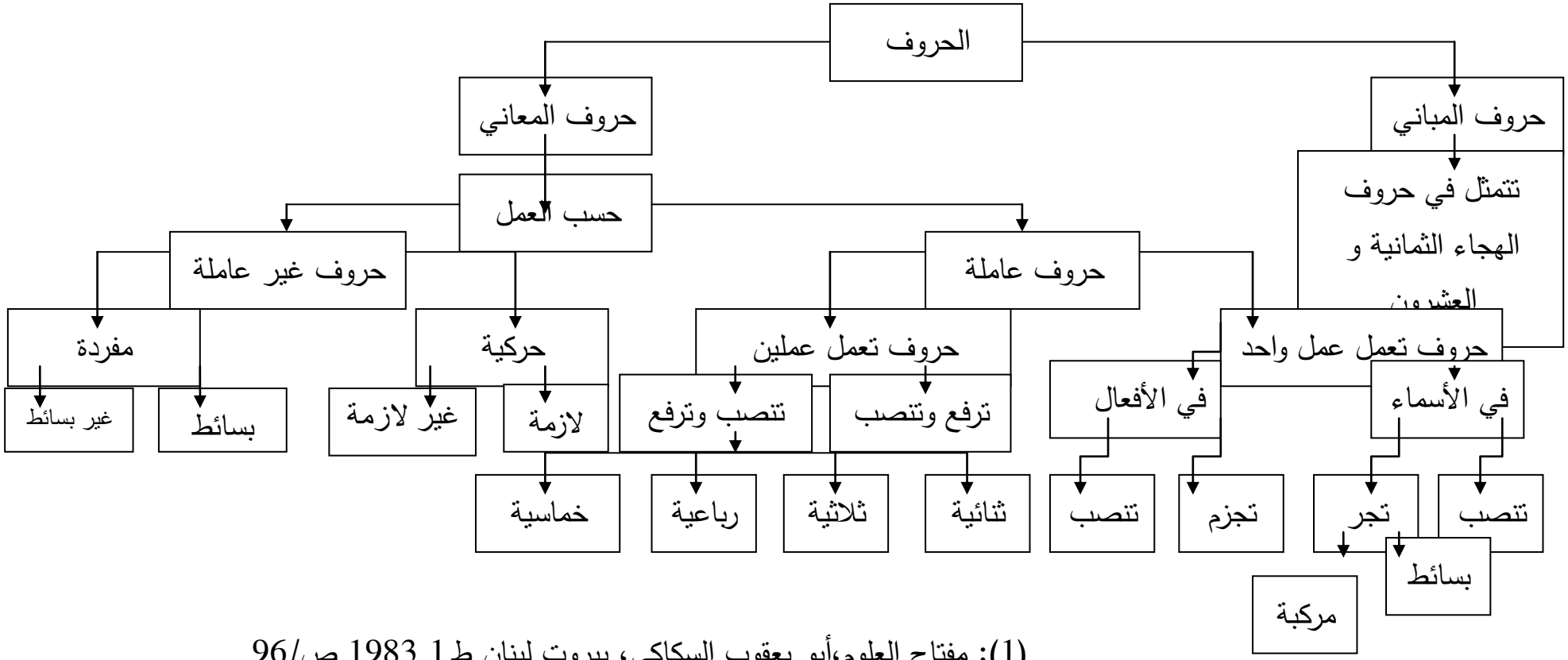

(1): مفتاح العلوم،أبو يعقوب السكاكي، بيروت لبنان ط 1 1983 ص/96

II. حروف العطف:

أولا:تعريف العطف:

أ – لغة : «عطف من مادة [ع ط ف] أي عطفت الشيء :أملته ،وانعطف الشيء أنعاج ،وعطفت عليه : انصرفت ، و العطاف : الرجل العطيف على غيره بفضله ». [1]

ونجد في معجم مقاييس اللغة انه يقال:«عطفت الشيء، إذا أملته واعطف، إذا أنعاج، ومصدر عطف العطوف »[2]

ب-اصطلاحا : هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه وهو ضربان :عطف بيان ،وعطف نسق إذ يستشهد ابن مالك بقوله :

«اَلْعَطْفُ إِمَّا دُوْ بَيَانٍ أَوْ نَسَقِ وَ الْغرَضُ اَلأَن بَيَانُ مَا سَبَق» [3]

أقسامه:

1- عطف البيان :

أ - لغة: جاء في لسان العرب إن البيان هو:«مابين به الشيء من الدلالة وغيرها وبان الشيء بيانا:اتضح فهو بين و الجمع أبيناء » [4]

ب -اصطلاحا :فقد عرفه الرضي في كتابه بان عطف البيان هو "تابع غير صفة يوضع متبوعه مثل اقسم بالله هو حفص عمر ،وفصله من البدل لفظا مثل ابن الحارك البكري بشر» [5] أي: إن عطف البيان يخالف البدل في اللفظ ويوافقه في المعنى أو عطف البيان يوضح ما يقصده المتكلم، كما إنه غير مشتق من الفعل

كما نرى هناك من يعطي لعطف البيان إفادتين يتميز بهما وهما: توضيح المعارف وتخصيص النكرات إذ يقول في هذا الصدد :«التابع الجامد موضح لمتبوعة في المعارف ،و المخصص له في النكرات ». [1]

ولتوضيح أكثر فمثلا في توضيح المعارف نحو :جاءني محمد أبوك، أما فيما يخص تخصيص النكرات نحو:قوله تعالى:(**مِنْ مَاءٍ صَدِيْدٍ**) [إبراهيم/ 16]، وكلاهما نكرتين و الماء مخصص بالصديد.

❖ **مواضع عطف البيان:**

- ✓ أن يكون الكلام يفتقر إلى رابط.
- ✓ أن يكون فيه (أل)نحو: يا أخانا الحارث.
- ✓ أن يتبع مجرورا بإضافة صفة مقرونة بـ (أل).
- ✓ أن يتبع موصوف (أي) بمضاف نحو: يا أيها الرجل غلام زيد

---

[1] - العين، خليل بن احمد الفراهيدي ج2، ص18.

[2] - مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الفكر ،مادة (ع ط ق) ج 4، ص 351.

[3] - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العلمية، بيروت ط 2 ،ج2 ص 624.

[4] - لسان العرب ابن منظور عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله، دار المعارف القاهرةج 2 ص406.

[5] - شرح الرضي على الكافية، يوسف حسن عمر، جامعة قاز يونس بنغاري ، دار الكتب ،ط 2،1996،ص394.

✓ أن يفعل مجرورا (أي)نحو:أي الرجلين زيد وعمرو أفضل.
✓ أن يتبع موصوف (أي) في النداء بمنون نحو:يا أيها الرجل زيد " [2]

1 -عطف النسق :

أ - **لغة**: جاء في أساس البلاغة مادة (ن،س،ق) بمعنى «نسق الدر وغيره ونسقته ومن المجاز :كلام متناسق ،وجاء على نسق ونظام ». [3]

ويرى صاحب النحو التطبيقي :«أنه مركب إضافي في العطف ،و النسق مصدر نسقت الكلام أنسقته بمعنى آتيت أجزاءه وربطت بعضها ببعض ربطا » [4]. أما في النحو الكوفي فيرى أن النسق في لغة هو ما كان:«على طريف نظام واحد، عام في كل شيء ». [5]

إذ إن النسق من عبارات الكوفيين ويقابلها عند البصريين بالعطف وأحيانا [الشركة عند سيبويه] [1].

ب-اصطلاحا:يعد الكلام المتتابع الذي يعطف بأحد حروف العطف التسعة (الواو،الفاء،ثم،حتى،أم،أو،بل،ولكن لا)،إذ عرفه ابن مالك وجمع حروفه في الأبيات الآتية إذ يقول :

«"تالِ بِحِرْفٍ مَتْبَعْ عَطْفَ اَلنَسَقْ كَاخْصُصْ بِوِد وَثَنَاءِ مَنْ صَدَقْ
فَالعْطِفْ مُطْلَقْ بِوَاوٍ ،ثم،فَا حَتَّى،أَمْ،أَوْ،كَـ [فَيْكَ صِدْقُ وَوَفَا] » [2]

كما يمكن القول: أن النسق هو: الكلام الذي يتوسطه (بين المعطوف و المعطوف عليه) أحد حروف العطف التسعة و نرى ذلك في قول أبو العباس :«هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه بأحد حروف العطف التسعة وهي:(الواو،الفاء،ثم ،أم،أو،بل،لكن ،لا،حتى ». [3]

كما يمكن عطف المفرد على المفرد ،و الجملة على الجملة ،و التابع الذي يقع بعد حرف العطف يسمى (معطوف)و المتبوع الذي يقع قبله يسمى (معطوف عليه).

كما يعرب حسب موقعه في الجملة ،والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب :رفعا ،نصبا ،جرا في الأسماء ورفعا أو نصبا أوجرا محلا في الجمل ،ويعطف الاسم على الاسم ،والضمير المنفصل على الاسم ،والضمير المنفصل على الضمير المنفصل، قبل حرف العطف في حالة الرفع فقط[4] مثل قوله تعالى :﴿ **اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ [البقرة/35].

---

[1]-التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية،محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة السنة1989،ج1، ص88-89.
[2]- ينظر: ارتشاف الضرب ،أبو حيان الأندلسي ج ،ص 1944 – 1946.
[3]- ينظر:أساس البلاغة ، الزمخشري، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت مادة (ن ن ق) ج ص 266.
[4] - ينظر: النحو التطبيقي ،هادي نهر ،عالم الكتب الحديث إربد ،الأردن ،ط1 ،2008 ج2 ، ص1046.
[5]-النحو الكوفي في شرح القصائد السبع الجاهليات، ابو بكر بن الأنباري، محمد ابراهيم يوسف شيبة (رسالة الماجيستير) جامعة أم القرى السعودية 1988 ص 63.
[1] - ينظر: الكتاب ، سيبويه ،ج2 ، ص 377- 382
[2] - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بن عقيل ، ج 2 ، ص 61.
[3] - ينظر:الإعراب الميسر والنحو ،محمد علي أبو العباس ،دار الطلائع القاهرة ، ط1 ، 1998 ، ص 123.
[4]- ينظر:النحو العصري، سليمان فياض، ص 16.

أولا: أقسام العطف:

1-"العطف على اللفظ هو الأصل نحو :ليس زيد بقائم ولا قاعد (بالخفض) وشرطه :إمكانية توجيه العامل إلى المعطوف.

2-«العطف على المحل نحو: ليس زيد قائم ولا قاعدا (بالنصب) وشرطه: إمكانية ظهور ذلك المحل في الفصيح.

3-العطف على التوهم نحو :ليس زيد قائما ولا قاعد (بالخفض) على توهم بدخول الباء في الخبر ،وشرطه :صحة دخول ذلك العامل المتوهم» .[1]

ثانيا:حروف العطف:

أقسامها: ذهب العباس إلى تقسيم الحروف (حروف العطف) إلى قسمان:ما تشترك في اللفظ والمعنى وأخرى ما تشترك في اللفظ دون المعنى ونلخصها في المخطط التالي:

- **حروف العطف وقسماها** [2]

وقد بين ذلك جميل أحمد ظفر :«فيما يشترك لفظا ومعنى إما مطلقا وهي :(الواو ،الفاء،ثم،حتى) وإما مقيدا وهي :(أو،أم)

1 – ينظر: الأشباه و النظائر،السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، مركز الدراسات القرآنية ج1،المملكة العربية السعودية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ج2 ص1328/1327،مغني اللبيب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار الفكر ج2، ص473

2-ينظر،الإعراب الميسر و النحو، علي أبو العباس، ص 123

إما فيما يشترك في اللفظ دون المعنى ؛إما لأنه يثبت بعدما انتفى عما قبله وهي:(بل، لكن) وإما العكس وهي:(لا، ليس)». [1]

عدتها :

يرى صاحب شرح المفصل للزمخشري إن حروف العطف عشرة كما ذكرنا سابقا مضيفا إليها (إما) مكسورة مكررة ،ودهب قوم إلى أنها تسعة بإسقاطهم إذ اعتبروها ثمانية إذ اسقطوا منها (حتى) إذ اعتبروها ابتدائية وتفيد الغاية إلى جانب "أما" كما يذهب در سيبويه إلى أن حروف العطف ثلاثة لا غير (الواو،الفاء،ثم)[2].

وعليه فان ما نلاحظه بعد الدراسة إن هناك إشكالا قائما في قضية عدة حروف العطف فهناك من يضيف وهناك من يحذف حرفا من حروف العطف ولازال هدا الخلاف قائما في مسألة (إما وحتى) إن كانتا حرفان من حروف العطف.

معانيها:

فكما كان لحروف العطف تعريف وأقسام ومجموعا فيجب بيان المعاني التي تفيده هده الحروف وقد راودنا هدا السؤال لمادا الواو أصل حروف العطف ؟

للإجابة عنه يجب أن نتعرف على المعاني التي تحملها الواو و ما ميزاتها التي تنفرد بها:

***الواو**:إذ أن الواو تفيد الجمع، المشاركة، الإباحة و الترتيب في بعض الأحيان فهي تتميز عن غيرها، فالواو كما يعرفها أبو العباس :"وهي المطلق الجمع بين المتعاطفين فلا تفيد الترتيب ،يعطف بها السابق واللاحق [3] ،قوله تعالى : ﴿ **و أنجيناه و أصحاب السفينة** ﴾ [العنكبوت/15] فنلاحظ في هاتين الآيتين أنها أفادت الجمع أما الترتيب فانه في الآية الأولى أما في الآية الثانية فلم تفيد الترتيب.

وإنها تفيد المشاركة أي: إنها تعطف اسم على اسم وذلك إذا كان الحكم لا يقوم إلا على متعدد مثلا:تشارك محمد وعلي إذ يقول محمد حسني :«للمشاركة بين المعطوف و المعطوف عليه في الحكم و الإعراب من غير إفادة ترتيب أو تعقيب». [1]

وبالتالي فإن الواو تفيد الجمع والترتيب فيما سبق وهي كحالة شاذة وفي الأصل فهي لا تفيد الترتيب وقد استدل السيوطي في هذا الشأن بآيتين قرآنيتين في قوله تعالى : ﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ ﴾سورة [البقرة/58] ويقول في موضع آخر:

1- ينظر: النحو القرآني ، أحمد ظفر ، ص 474

2- ينظر: شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش الموصلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2001 ،ج5 ، ص 4-5

3- ينظر :الإعراب الميسر والنحو، محمد علي أبو العباس، ص 123

1 - النحو الشافي و الشامل، محمود حسن ص .493

﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ﴾ [الأعراف/161] ولو كانت الواو للترتيب لما حدث تقديم وتأخير في الآيتين[2].

ومن جهة آخر نجد صاحبي المعجم الوافي يقولان أنها تفيد الترتيب كما ذكرنا سابقا، كما تفيد التراخي[3] في قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴾[الزلزلة/1-3] فالفعل قال بعد أخرج بعد زلزل.[4]

أحكامها:

1-«إفادتها مجرد العطف، أو العطف مع التعقيب و الترتيب أو التراخي كما اشرنا إليه.

2-عطفها عامل قد حذف وبقي معموله مرفوعا كان أم منصوبا أو مجرورا فبالرفع مثلا:قوله تعالى :﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ البقرة 35»[5] ()

3-أنها الحرف المختص بعطف اسم على آخر [1].

4-«يعطف بها:

أ- العام على الخاص نحو قوله : ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا ﴾ [نوح/28].

ب- الخاص على العام فتشترك معها (حتى) نحو:مات الناس والأنبياء، وحتى الأنبياء، وقوله تعالى: ﴿:حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة/ 238].

2-أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري ، ص302-304

3-ينظر : المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي دار الأصل ، إربد،الأردن، ط،ص199.

4- ينظر: النحو الشافي الشامل ، محمود حسن، ص493.

5-االنحو الوافي،عباس حسن ،ج،ص565.

1- النحو الوافي ،عباس حسن ،ج3 ، ص 565 .

ج- الشيء على مرادفه نحو :قوله تعالى» [2] : ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[يوسف/86].

د- «مفرد على مفرد من حقه الجمع والتثنية نحو:قول الحجاج المعي :

أَقمْنَا بِهَا يَومًا ويَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَه ْيَوْمَ التَرْحَلَ خَامِس

هـ- السابق على اللاحق ونعوت متعددة لمنعوت واحد منفردا لفظا متعدد معنى [3] »نحو:قابلتي طلاب أردني وليبي ومصري وسوري (ما بعد الواو معطوف وليس نعت) وقول ابن مالك :«

فاعْطِفْ بِواوٍ لاحِقًا أوْ سابِقًا فِيْ الْحُكْمِ-أوْ مُصاحِبًا أوْ مُوافِقًا » [4]

فقد بين العطف على السابق و اللاحق و المصاحب لهما إذ لا غني لأحد عن الآخر

5-«عطف المجرور على الجوار كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ [المائدة/6] بخفض أرجلكم عطفا على الرؤوس بالمجاورة .

6-جواز حذفها مع معطوفها بدليل قول النابغة» [1]

فما كان بين الخير لو جاء سالما ...

أي :بين الخير وبيني لان كلمة (ببين) تلازم إضافة إلى المتعدد.

7-«يعطف بها في أسلوب الإغراء أو التحذير نحو :الصدق و إلا خاص إياك و الخداع.

8-تعطف اسما على الضمير المرفوع المتصل بعد توكيده بضمير منفصل نحو :ذهبت أنا وسعيد ،وقد تعطف من غير توكيد.

9-تكون بمعنى (أو)للإفادة التقسيم نحو :الفعل الماضي و لمضارع و الأمر أو لإفادة التخيير نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان/03].

10-تكون بمعنى (الباء)نحو: أنت أعلم ومالك .

11-تكون بمعنى (مع)تفيد المعية نصا مع العطف نحو :كل جندي وسلاحه أي :كل جندي ومعه سلاحه». [2]

12-«اقترانها بـ:(أما) كما ذكر في المثال "09"السابق

---

2 النحو القرآني ،جميل أحمد ظفر ، ص950.

3-المعجم الوافي ،علي توفيق ويوسف جميل،ص350.

4- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو ،ابن عقيل ج2،ص61-62.

[1]- النحو القرآني ،جميل أحمد ظفر ، ص 476.

[2] - المعجم الوافي ، علي توفيق و يوسف جميل ، ص 351/350.

13-- اقترانها بـ:(لا) إذا سبقت بنفي ولم تقصد واو المعية »كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ﴾ [سبأ/37].

14-اقترانها بـ(لكن) كما في قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ ﴾ [أحزاب/40].»[3]

يرى عباس الحسن أن الواو في قوله تعالى:(وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [الزمر/73].إذ

وقع خلاف بين الكوفيين والبصريين إذ يرى الكوفيين أنها زائدة أما البصريين فيرونها عاطفة أصلية .[1]

وهنا يمكن الإجابة عما طرحناه في البداية،فالواو لها ميزات تنفرد بهاو لا توجد في بقية الحروف وأحكام خاصة بها تحمل معاني أغلبية الحروف الأخرى.

2 -الفاء:

وهي الحروف التي تشترك في الإعراب و الحكم، وتفيد ثلاث أمور:الترتيب و التعقيب و السببية.

1-الترتيب معناه أن يكون الثاني بعد الأول ،أي وقوع المعطوف وبعد المعطوف عليه ،والترتيب على ضربين :

أ - ترتيب معنوي نحو قوله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ ﴾ [القصص/15].

ب-الترتيب ذكريا :وهو عطف المفصل على المجمل والمقصود ب هان يكون وقوع المعطوف بـ :(الفاء) بعد المعطوف عليه بحسب الذكر "لفظا"لام عنى ،الثاني وقع بعد زمان وقوع الاول وعطف المفصل على المجمل مما انفردت به "الفاء"نحو :توضأ فغسل وجهه ويديه .

2-التعقيب :بمعنى إلا يكون بين المعطوف عليه والمعطوف مجملة ،فالحكم يقع على المعطوف مباشرة دون فترة طويلة :انقدت صديقي فأخاه ،بمعنى انقدت "صديقي "أولا ،ثم انقدت بعده مباشرة أخاه .

---

[3]- النحو القرآني ، جميل أحمد ظفر ، ص 476

[1]- النحو الوافي ،عباس حسن ،ج3 ، ص 570/569

3-السببية :بمعنى أن يكون الذي قبل "الفاء"سببا في الذي بعدها ،وتغلب السببية فيها إذا عطف بها الجملة أو الصفة [2] نحو :قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة /37].

أحكامها:

- « يجوز دخول " الفاء" على "إذا" الفجائية نحو :خرجت فإذا السبع فمذهب مبرمان » [1]
- «قد تجيء لمجرد الترتيب نحو قوله:﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾ » [2] [الصافات/2،3]
- «وقد تأتي لمطلق الجمع"كالوا ونحو :امرؤ القيس ، بسقط اللوى بين الدخول فحومل » [3]
- «تقع"الفاء"بمعنى"ثم " في نحو قوله تعالى ﴿ :ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ۗ ﴿١٤﴾ ﴾ [المؤمنون/14] ».

فالفاء هنا بمعنى (ثم)لتراخي معطوفيها .

- يجوز حذفها مع المعطوف عليه نحو :قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ ﴾ [البقرة /60].

وتقدير الكلام :فاضرب فانفجرت فالفاء عاطفة و الجملة (انفجرت) معطوفة على جملة "ضرب"المحذوفة مع الفاء المحذوفة وهو المعطوف عليه .

- جواز حذفها مع المعطوف والمعطوف عليه ،كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ ﴾ [يوسف/45-46] فان المحذوف بعد قوله فارسلون وتقديره فأرسلوه فقال [4]

---

[2]- ينظر : النحو القرآني ،جميل أحمد ، ص 479/478

[1]- إرتشاق الضرب ،أبو حيان أندلسي ج1 ، ص 1985/1984

[2]- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ج3 ، ص 1128

[3]- ينظر : الجنى الداني ، المرادي ، ص 63

[4] – ينظر: النحو القرآني ،جميل أحمد ظفر ، ص 479

❖ قد تدخل الفاء السببية على الفعل المضارع المنصوب بـ"أن" المضمرة التي يشترط فيها أن تكون بعد"أن المضمرة"أو نفي وتكون بمعنى "لي "و"لكيلا" ويمكن فهمهما من سياق الكلام نحو قوله تعالى :﴿وَلا تمسوها بسوء فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الأعراف/72-73][5]

وعلى الرغم من دخولها على الفعل إلا أننا نجد أن "الفاء السببية"تغلب وتكثر في الجمل و الصفات أكثر من ورودها في الأفعال كما رأينا دلك من قبل .

كما نلاحظ أيضا أن الفاء لها ما تنفرد به من أحكام تميزها عن باقي الحروف لما تحمله من معاني مختلفة.

3-ثم:

وهي من الحروف التي تشرك في اللفظ و المعنى ،وتفيد ثلاثة أمور :

❖ التشريك في الحكم ،أي أن الحكم يكون للمعطوف عليه أولا ثم للمعطوف نحو :جاء محمد ثم شعيب .

❖ الترتيب مع التراخي مثلها مثل "الفاء"إلا أن الفاء للتعقيب ،ونشترك معها في الترتيب ولكن المقصود هنا ترتيب الأخبار و الأحداث ولا يقصد به ترتيب الحكم الذي يشترك فيه المتعاطفين .

❖ أما التراخي :فيعني وجود فترة طويلة أو مهلة بينهما في صدور الفعل نحو: حزمت أمتعتي ثمَّ سافرت .[1]

❖ تكون بمعنى (الواو)قوله تعالى : ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [يونس/46] أي:وهو شهيد ،وأيضا تفيد معنى هنالك أي :هنالك الله شهيدٌ [2]

❖ "يجوز دخول همزة الاستفهام عليها بشرط أن يكون المعطوف جملة .

❖ يجوز نصب الفعل المضارع بعد "أن المضمرة "جوازا ،وذلك أن يتقدمها شرط أو طلب ،وان يعطف المصدر المؤول من "أن و الفعل المضارع"على اسم مريح –مصدر- نحو :لا تتهاون في حقك ثم تستجديه .

❖ وقد تدخل التاء المفتوحة عليها لتأنيت لفظها ،فتختص حينئذ بعطف الجمل [3] نحو قول :أبو تمام الطائي بن الحارث وانشده من بني سلول مولد :

وَلَقَدْ أَمْرُّ عَلَى اَللَّئِيْمِ يَسُبنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قلت لاَ يَعْنِيْنِيْ [4]

---

[5]- ينظر : أدوات الإعراب ، ظاهر شوكت البياتي ، المؤسسة الجامعية ،بيروت ،ط 1 ، 2005 ، ص 135

[1]- ينظر:المعجم الوافي، علي توفيق ويوسف جميل، ص132.

[2] – ينظر:ا لصاحبي،أحمد بن فارس ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، ط1 ،1997 ، ص152/151.

[3]- ينظر:المعجم الوافي ، علي توفيق ويوسف جميل ، ص132.

[4]- خزانة الأدب لباب لسان العرب البغدادي عبد القادر بن عمر ، تح عبد السلام هارون ، مطبعة الخانجي ط2 ، القاهرة ، ص173.

ونستنتج أن "ثمَّ"تعطف الاسم على الاسم، و الجملة على الجملة، وكذلك الفعل على الفعل نحو:قوله تعالى﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ﴿١١﴾﴾[الأعراف/11] .

4-حتى :

تعد (حتى)من الحروف التي تفيد الإشراك في الحكم ،وتفيد الغاية ،أي أن المعطوف غاية في الحكم ،أما في التحقير أو التعظيم ،ومعناها أيضا بلوغ الغاية في لزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه[1]

وحتى لا تكون حرف عطف إلا بشروط وهي كالآتي:

1-أن يكون المعطوف بعضا(جزءا) حقيقيا من المعطوف عليه أو شبيها بالبعض كقول ابن مالك :

بَعْضًا بِحتّي اعْطَفْ عَلَى كُل ،وَلاَ يَكُونُ إِلاَ غَايَةَ الذِي تَلاَ [2]

2-أن يكون المعطوف غاية في زيادة حسية أو في نقص حسي نحو :

قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة [3]

3-أن يكون المعطوف اسما ظاهرا ،لا فعلا ولا جملة نحو :يموت الناس حتى الأنبياء .

4-أن يكون المعطوف أشرف من المعطوف عليه أو أخس منه نحو :نجح الطلاب حتى المتهاونون [4]

- ومذهب البصريين في (حتى)أ نه لا يجوز العطف بها حتى يكون الثاني من الأول قالوا لو قلت :كلمت العرب حتى العجم ،لم يجز

-و العطف بـ:(حتى)في القرآن الكريم قليل جد إلى درجة القول عدم الورود وان وردت تكون لنصب المضارع بعد "أن المضمرة"وهي في الغالب تكون ابتدائية أو جارة [5]

ومما نستخلصه من هذا فإن حتى ليست عاطفة في الأصل لان أصلها الابتداء و الجر وتكون عاطفة نادرا وذلك وفق شروط كما ذكرنا وهي لم ترد في القرآن الكريم عاطفة.

5-أو :

وهي حرف عطف تؤدي معاني كثيرة إذ سنورد أهمها في النقاط الآتية :

1-إذ أن "أو" إذا وقعت بعد طلب فهي تؤدي معاني عديدة وهي :أما

أ - للإباحة: ومعناها اختيار احد الأمرين أو الجمع بينهما، أي أخذهما معا نحو :جالس العلماء أو الزُهّاد[1].

---

[1]- ينظر : المعجم الوافي ، علي توفيق ويوسف جميل ، ص132.

[2]- شرح ابن عقيل لألفية إبن مالك في النحو ، ابن عقيل ، ص62/61

[3]- ينظر : النحو الشافي الشامل محمد حسن ، ص495 ،الأصول في النحو ،ابن السراج ،ج2، ص425.

[4]- اينظر:لإعراب الميسر والنحو ،محمد على ابو العباس ، ص124.

[5]- ينظر:الصاحبي في فقه اللغة ، ص108 ، النحو القرآني جميل أحمد ، ص175.

[1]- ينظر:المعجم الوافي ، علي توفيق ويوسف جميل ، ص 94.

ب -للتخيير:أي اختيار واحد فقط نحو:تزوج هند أو أختها [2]

2-إذا وقعت بعد خبر يحتمل الصدق و الكذب.

ت -الشك:إذا وقعت بعد كلام خبري نحو :سرنا يومين أو ثلاثة [3]

ث -الإبهام: نحو قوله تعالى﴿: ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾

[سبأ/24].[4]

ج -التقسيم:أن تكون بمعنى الواو، أن تكون بمعني إلا الاستثناء نحو :الكلمة، اسم، فعل أو حرف [5]

ح -التفصيل بعد الإجمال :نحو قوله تعالى ﴿: كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ

﴾[البقرة/135] [6]

خ -الاضراب :نحو :نجح محمد بل سعيد أي الأعراض عن الأول و الإيجاب عن الثاني سواء إثباتا أو نفيا إذ إنها تؤدي معنى (بل) [1]

وعليه فان (أو)تحمل معاني متعددة إضافة إلى ما ذكر فهي "تحمل معنى حرف الجر أيضا بمعنى(إلى)التي تفيد معنى التقريب و التبعيض، كما تحمل معنى:إن الشرطية مع الواو، كما أيضا تحمل معنى (لا)أو(حتى) وذلك بنصب الفعل المضارع بعدها (بأن)المضمرة وجوبا [2]

6- **لا:** تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه بشرط أن يكون الكلام قبلها مثبت [3] ،وتشرك الثاني في الأول في إعرابه لا في حكمه نحو :ينجح المجتهد لا الكسول [4]

ولا تكون حرف العطف إلا إذا توفرت فيها الشروط الآتية:

- أن يكون المعطوف مفردا .
- أن يكون الكلام قبلها غير منفي أي أن تسبق بإيجاب أو أمر [5]
- ألا تقترن بحرف عطف أي انه لا يمكن الجمع بين حرفين عاطفين في جمل واحدة

---

[2]- ينظر: التطبيق النحوي ، عبد ه الراجحي ، ص 44.

[3] ينظر:جامع الدروس العربية ، مصطفى العلاييني ،المكتبة العصرية ،بيروت ، لبنان ، ط 28 ،1993 ، ج1 ، ص 245.

[4]- ينظر:المعجم الوافي ، علي توفيق ويوسف جميل ، ص 94

[5]- ينظر: معاني القرآن ، أبو الفراء ،إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقي ،تح سامي بن محمد ،دار الطيبة ، المملكة العربية ،ط4 1997 ج 2 ، ص299 شرح ابن عقيل ج2 ، ص 182.

[6]- ينظر:جامع الدروس العربية ، مصطفى العلاييني ، ص .245.

1-ينظر: الإعراب الميسر والنحو ، محمد علي السراج ، ص 125

2- ينظر:أمالي ابن الشجري ،هبة الله بن حمد بن حمزة ،تح محمود محمد الطناجي ،مكتبة النحانجي ،القاهرة ،ط،1992، ص .97

3- ينظر الإعراب الميسر والنحو ، محمد علي أبو العباس ، ص 12

4- ينظر المعجم الوافي علي توفيق ، يوسف جميل ، ص 95

5- ينظر التطبيق النحوي ، عبدة الراجحي ، ص446 ، المعجم الوافي ، ص270.

وإن اقترنت بحرف عطف قبلها فإنها لم تعطف بل نفيت ،و الحرف الذي قبلها حرف عطف ألا يكون معطوفها مفردا يصلح لان يكون خبر أو حالا أو صفة لموصوف سابق ،فهي غير عاطفة ويجب تكرارها نحو :زارني رجل كريم لا فقير ولاغني .

– أن يختلف المتعاطفان فلا يصدق احدهما على الآخر أو يدخل في مدلول الإنسان .

– من خصائصها لقصر القلب أو لقصر الإفراد نحو :جاء زيد لا سعيد، أي: إن جاء سعيد فهو قصر قلب وإن جاءا معا فهو قصر إفراد .

– إذا كان المعطوف متعددا فلا نكرر (لا)بل نكتفي بواحد فقط نحو :زارني خالد لا سعيد وإذا تكررت فهي للنفي .[6]

– تأتي زائدة قبل (بل)العاطفة للإضراب نحو :الطالب حاضر ،لا بل غائب. [1]

7-أم:

إذ إن أم تنقسم إلى قسمين إما متصلة وهي العاطفة وإما منقطعة وهي الاستفهامية ،إذ ان التي تقع بعد همزة التسوية نحو :قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا ﴾ [إبراهيم /21].

أو التي تقع بعد همزة مغنية و التي تسمى منقطعة نحو:أزيد عندك أم عمرو ،أي أيهما عندك؟ إذ يقول ابن مالك :«

وَأَمْ بِهَا اعْطَفْ اِثْرَ هَمْزَ التَسْوِيَةِ أَوْ هَمْزَةَ مِنْ لَفْظِ أَيْ مَغْنِيَة » [2]

« وإنما سميت هده همزة متصلة لأن ماقبلها لا يستغنى عما بعدها ،وذلك أنها وقعت بين شيئين أو أشياء لا يكتفي بأحدهما فان طلب التعيين لا يتحقق إلا بأكثر من واحد » [3]

وسميت معادلة لمعادلتها الهمزة في التسوية أو الاستفهام .

وسميت همزة التسوية لأنها واقعة بعد (سواء)أو (ما أبالى)نحو :قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ [البقرة/06]

إذ يقول المرادي في هذا الشأن «سميت متصلة في النوعين لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر ». [4]

كما أشاد بذلك أبو العباس إذ تكلم عن أم التي تقوم مقام الواو .

«كما يمكن أن تقوم مقام الواو أي بمعنى الواو» [5]

6- النحو الشافي الشامل ، ص 498 ، 499.،ينظر: المعجم الوافي علي توفيق ويوسف حكيم ص270-271

1-ينظر: المعجم الوافي ، علي توفيق ويوسف جميل ، ص270 ، 271

2- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو ، ج2 ، ص 64/63)

3 - شرح الرضي على الكافية ، يوسف حسن عمر ،ج2 ، ص413.

4 - الجني الداني ، المرادي ، ص406.

5 - الإعراب الميسر والنخو ، أبو العباس محمد علي ص125/123

أما (أم) المنقطعة فتعد قاطعة للكلام الأول واستئناف ما بعده إذ يقول مصطفى العلا بيني في تعريفه لها :«القاطعة للكلام الأول واستئناف ما بعده ،ومعناه الإضراب ». [1]

وتقسم أم المنقطعة إلى قسمين :

أ - **الاستفهام**:نحو:أمحمد عندك أم خالد إذ أنها أفادت معنى "بل" وتقدير الكلام ،بل عندك خالدا .

إذ أن أم المنقطعة تقع بين جملتين مستقلتين ،ومعناها في الغالب بمعنى (بل) للإضراب كما ورد في المثال السابق كما أنها جاءت في صيغة استفهام أي انه يستفهم أيهما عندك محمد بل خالد أي بل أعندك خالد ؟.

« و الاستفهام الذي تفيده (أم) قد يكون حقيقيا نحو :أن هذا القادم محمد أم خالد ،وقد يكون غير حقيقي يراد به الإنكار و التوبيخ و التعجب » [2] نحو قوله تعالى :أَمۡ ﴿ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ ۝٣٧ [الطور/37]

وقوله تعالى :أَمۡ ﴿ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ۝٣٩ ﴾ [الطور/39] أي بل اله البنات ولكم البنون ? منكرا عليهم اعتقادهم هذا .

ب-أن تسبق بخبر محض "إذ جاء في موضع آخر أن تكون منقطعة إذا سبقت بخبر نحو :(أن هذا أن هذا لزيد أم عمرو يا فتي) وذلك أنك نظرت إلى شخص فتوهمته زيدا ،ثم أدركت الظن فقلت :عمرو مستفهما إذ إنها أفادت أيضا الإضراب فما (بل) يعد يقين ، وما"بل"يعد مشكوك فيه لقوله تعالى :﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ ۝١٦ ﴾ [الزخرف /16] أي :بمعنى أن المستخبر غير

عالم ،إنما يتوقع الجواب فيعلم به ،و الله عزوجل منفي عنه ذلك ،وإنما تخرج هذه الحروف في القرآن مخرج التوبيخ و التقرير [1]

وقد سميت منقطعة لأنها تقع بين جملتين مستقلتين كما ذكرنا سابقا ،وهي ليست عاطفة بل حرف ابتداء[2] في قوله تعالى:﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ

---

[1] - جامع الدروس العربية ، مصطفى العلانييي ، ص 239

2- معاني النحو فاصل السامراني ، شركة المالك القاهرة ، ط2 ، 2003 ،ج3 ، ص 217

[1] - ينظر:النحو التطبيقي ،هادي نهر ج2 ، ص 485

يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴿٣﴾ [لسجدة /2-3]. أي أن (أم) المنقطعة لمتسبق بهمزة التسوية فهي غير عاطفة وهي تشبه معنى (بل)للإضراب .

بل :

حرف عطف تشرك الثاني مع الأول في الإعراب لا في حكمه إذا تلاها مفرد نحو : اشتريت كتابا بل قلما ولها استعمالان :

1 -«إذا كان الكلام قبلها موجبا أو بصيغة الأمر أفاد إفادتين الإضراب في الحكم السابق ،أي السكوت عنه وكأنه غير مذكور ،ثم نقله إلى »[3] ما بعدها نحو :صمت شعبان بل رمضان.

2 -«إذا كان الكلام قبلها غير موجي » [4] مثلا(نفي أو نهى) :أفادت إفادتين إقرار الحكم السابق الذي قبل "بل" واثبات ضده إلى ما بعدها نحو : ما زرعت قمحا بل شعيرا .

أي :هنا بل قامت بما يسمى الإضراب أي نفي الأول واثبات الثاني الذي بعد (بل)

كما العطف "بل" يكون بالمفرد على المفرد ،لا جملة على جملة ويشترط حتى تكون "بل" عاطفة بألا تسبق باستفهام .

لكن :

حرف عطف معناها الاستدراك وتجيء بعد نفي كقوله :ما خرج زيد لكن عمرو ،فان جاءت بعد إثبات ،لزم أن تكون بعدها جملة نافية نحو :حضر زيد لكن عمرو لم يحضر [1] وهي تشترك الثاني مع الأول في الإعراب لا في حكمه وشروطه هي :

- أن يكون المعطوف مفردا .
- أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي .
- ألا تقترن بالواو فهي تكون في هذه الحالة بمعنى (بل) نحو:ما قبلت أحدا لكن أخاك
- إنها تكون حرف ابتداء إذا وقعت بعدها جملة أو وقعت بعد الواو. [2]

إمَّا:

ذكر بعض النحاة ا ناما تكون عاطفة ،ومنهم من يراها ليست حرف عطف لان حرف العطف لا يقع في بداية الكلام ،إذ يقول في هذا الشأن في شرح التسهيل :«لا يجوز أن تكون الثانية» [3] نحو

---

[2] -ينظر: الإعراب الميسر ، أبو العباس محمد علي ، ص125.

[3] - المعجم الوافي ، توفيق علي ، يوسف جميل ، ص110

4- المرجع نفسه ، ص282-283

[1]– ينظر:شرح ملحة الإعراب ، أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري ، تح ، فائز فارس دار الأمل ، إربد ، الأردن 1991 ، ص 193.

[2]– ينظر:النحو الشافي ، محمود حسنى مغالسة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1997 ، ص 406.

[3]- ينظر : شرح التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،جمال الدين ابن ملك ، ج3 ، ص 344.

:رايتا ما محمدا وإما عليا ،فهي هنا أفادت معنى "أو" في الشك فأنت لم تدري من رأيت أمحمد أم علي .

فإما يمكن أن تحمل معاني عديدة بمعنى (أو) سواءا إنها أفادت الشك أو التخيير أو الإباحة إلا أن بين (أو) وإما فرق ويمكن توضيحه فيما يلي :

(أو):« تبتدئ باليقين ثم يراودها الشك إما (إما) فهي تبتدئ بالشك ،وان في (إما) لابد من التكرار » [4] في قوله:﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ۤ ﴾ [محمد /47].

وإما العاطفة هي الكسورة الهمزة . إما الذين قالوا إنها عاطفة فمن باب المسامحة و التقريب لأنهم رأوا أن إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها . [5]

[4] شرح ملحة الإعراب ، أبو محمد القاسم الحريري ، ص193.
[5] ينظر:المرجع السابق ، ص344.

خلاصة ما تطرقنا اله فصلنا فيه نلخصه في المخطط التالي :

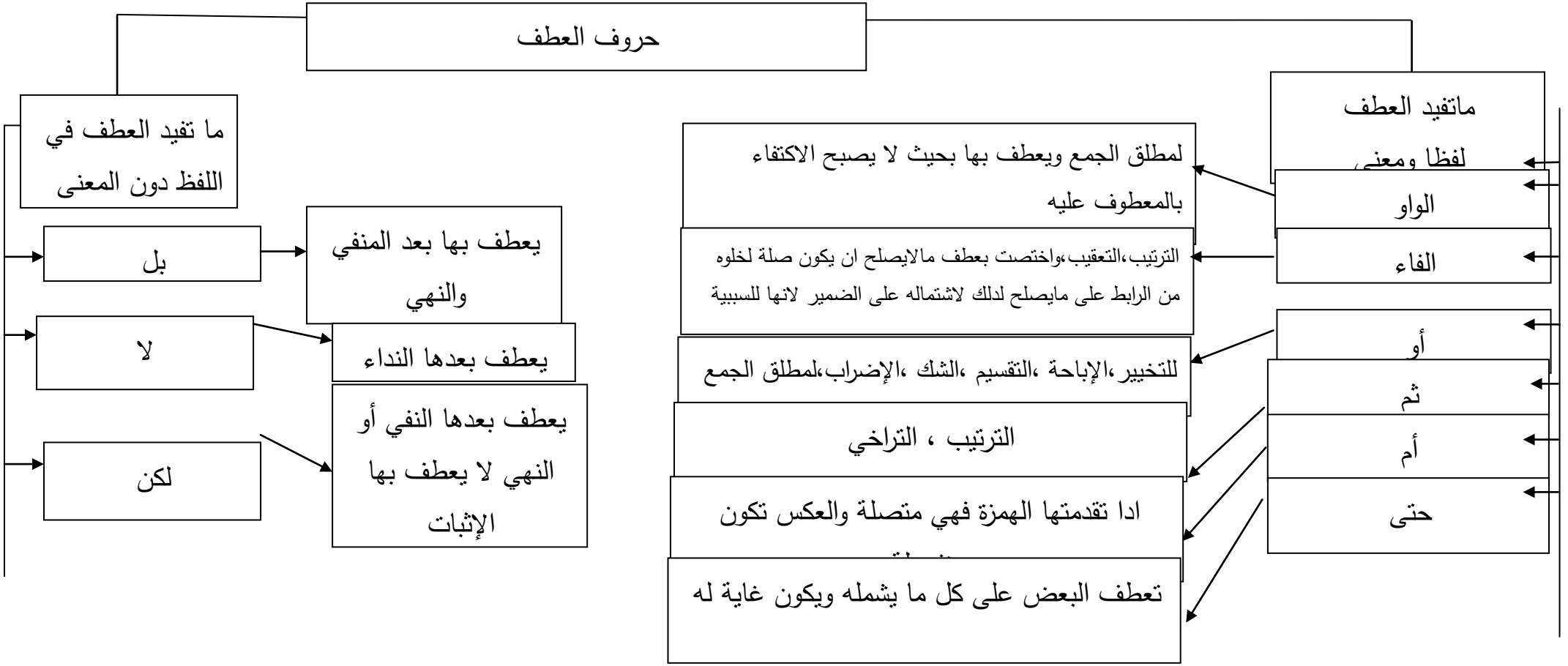

خلاصة القول:

وعليه فإننا نستنتج من هذا المخطط أن : * حروف العطف منها ما يفيد العطف في المعنى و اللفظ معا ومنها ما يختص بالعطف على اللفظ دون المعنى.

فمن الحروف التي نختص بالعطف على المعنى و اللفظ فهي ستة الواو و التي تفيد الجمع ،و الفاء التي لها معاني عديدة منها الترتيب و التعقيب وإنها تفيد السببية التي تكون سببا لحدوث الفعل ما بعدها .

ثم "أو"التي تفيد التخيير وأيضا الإباحة و التقييم بين الجمل و الشك في الخبر ،و الضراب لمطلق الجمع ،و"ثم" التي لها معنيان هما الترتيب و التراخي إذ تتشارك مع "الفاء" في الترتيب ولكن بالتراخي و"أم"التي تنقسم إلى قسمين متصلة وهي التي تسبق "بألف الاستفهام " و"أم"المنقطعة وهي "للاستئناف"وهي ليست عاطفة إما"حتى" التي دار عليها جدال فهي تفيد الغاية .

إما القسم الثاني من الحروف التي تفيد اللفظ فقط فهي ثلاثة "بل"التي تفيد الإضراب ولا تعطف إلا بعد نفي أو نهي ،إما "لا" فيعطف بها بعد نداء ،إما"لكن"فهي تفيد الاستدراك وتعطف بعد نفي أو نهي ولا يعطف بها الإثبات.

ومنه نستخلص إن حروف العطف كل حرف من حروفه يعطي معنى خاص به يتميز به عن غيره وكل حرف له شروطه الخاصة به حتى يكون حرف عطف.

معاني حروف العطف في ربع سورة مريم

معاني حروف العطف في ربع سورة مريم :

لقد سمَّى الله تعالى كتابه الكريم بأسماء تشير إلى عظمته و أهميته في حياة الإنسان ، سمِّي بأنه نورٌ، وهدى ، و شفاء لما في الصدور، ومهيمنا على الكتب و الشرائع، ووصفه بأنه حق ومحكم الآيات ومعجز بألفاظه، وأيضا تحدى به الإنس والجن أن يأتوا بمثله فله من الفصاحة والبلاغة الشيء الكثير كما فيه من القصص والمعجزات التي أيد الله بها رسله و من ذلك قصة عيسى عليه السلام.

وقد أردنا في هذا البحث المتواضع أن نبيّن معاني حرف العطف في ربع سورة مريم، وذلك لما لها من أهمية ودور في ربع سورة مريم، وذلك لما لها من أهمية ودور في ربط الجمل ببعضها مما يحقق الانسجام ، كما أنها تبين عن المعاني و تساعد على استخراج

الأحكام من الآيات القرآنية، وقبل أن نتطرق إلى معانيها، ومن خلال دراستنا لهذه الحروف الواردة فيها، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الحرف	عدده في السورة
الواو	94 مرة
الفاء	15 مرة
ثم	4 مرات
لا	لا توجد
حتى	لا توجد

الحرف	عدده في السورة
لكن	مرة واحدة
أو	مرة واحدة
أم	مرة واحدة
بل	لا توجد
إمّا	لا توجد

من خلال الجدول نجد أن الواو هي الغالبة فقد وردت في السورة أكثر من الحروف الأخرى لان الواو هي الأصل في هذه الحروف الأخرى لان الواو هي الأصل في هذه الحروف وذلك لكونها تفيد الجمع، وأما غيرها فتدل على الاشتراك ومعان زائدة، فتصبح الواو بمثابة الشيء المفرد و الباقي بمنزلة المركب، ونحن نعلم أن المفرد أصل المركب، وبهذا فهي تستعمل في النصوص للربط بين الجمل أكثر من غيرها.

وبعد إحصائنا لحروف العطف نبدأ الآن في عرض معانيها .

(قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّ) الآية:04

«واشتعل الرأس شيبا » وفي هذا التعبير فصاحة و بلاغة لأنه لم يقل و اشتعل رأسي شيبًا لان المخاطب يعلم انه رأس زكريا وشبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته و انتشاره في الشعر، أي : شاب.[2]

«ولم أكن بدعائها ربّ شقيا» أي: ولم أعهد منك إلا الإجابة في الدعاء، ولم تردني قط فيما سألتك».[3]

و(اشتعل) معطوفة بالواو على (وهن) وكذلك الواو في (ولم أكن): عاطفة [4]، وهي بمعنى الجمع حيث جمعت بين الوهن و المشيب لأنهما دليل على الكبر كذلك نادى زكرياء ربّه بأنه وهن، وشاب، و انه اعتاد على استجابة الدعاء، ونلاحظ أن الواو عطفت بين الجملتين الفعليتين حيث عطفت "اشتعال الرأس بالشيب على وهانة " العظم وذلك من باب

---

[2] – ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح، تح،(د ، مح)، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1993م، ج7، ص6.

[3] – تفسير القرآن العظيم :أبوالفراء إسمائيل بن عمر بن كثير،تح : سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط1، 1997م، ج5، ص 212.

[4] – ينظر: المرجع السابق، ج7، ص 6.

الاتساع فقد ألطف العام و أريد به الخاص، ولأنه في هذين الجملتين نوع من التجدد والاستمرار لأن الشيب له مراحل واستعملت الواو بدل الفاء لأن الفاء تكون للترتيب والتعقيب وهذه الجملة وفي هذا الموضع لا تحتاج إلى تعقيب و ترتيب فأستعمل حرف الواو لأنها جمعت بين هذه الأحداث الخاصة بزكرياء عليه السلام.

(وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ اِمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) الآية:05.

أي: الذين يلونني في النسب كابن العم.

«من ورائي »، أي: بعد موتي فخفت على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين، فطل من الله أن يرزقه ولدا يرثه في النبوة والعلم والعمل.[5]

الواو في (وكانت امرأتي عاقرا)، والفاء في (فهب لي) إستئنافيتان أما الواو في (وإني خفت):عاطفة على (وهن العظم) [6]: وهي بمعنى الجمع حيث جمعت هذه الجملة مع الجملة السابقة في الدعاء، فالخوف على الدين دليل أيضا على الكبر، فالواو وصلت بين وهانة العظم والشيب والخوف على الدين بعد الموت، و «والسر في العطف على الجمل هو تحقيق البلاغة في القرآن من خلال الوصل »[7] لأن عطف الجملة على الجملة، أو ترك العطف فيها هو من أسرار البلاغة ، ونحن نعلم أن العطف يتم بالحروف والتي منها حروف العطف وخاصة الواو لأن من أسرارها الوصل بين الجمل، وهذا ما يحقق الجمالية لفن القول ، لذلك استعملت الواو بدل الفاء.

(يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاِجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا) الآية:06.

«يرثني ويرث من آل يعقوب »، أي: يرثني ويرث أجداده في العلم، والنبوة، والمراد وراثة الشرع والعلم لأن الأنبياء لا يرثون المال. كما في قوله تعالى: (وورث داود)[8] النمل الآية:16.

«واجعله ربي رضيا » أي: « مرضيا عندك وعند خلقك، تحبه وتحببه إلى خلقك في دينك وخلقه».[9]

فالآيتان معطوفتان بالواو(هب لي ولياً) [10]، وهي بمعنى الجمع لأن زكرياء عليه السلام دعا الله بأن يرزقه ابنا يرثه ويرث أهله وينال الرضى بذلك، بمعنى: أراد أن تجتمع كل هذه الصفات في هذا الابن.

نجد أن الواو جمعت بين الفعلين(يرثني ويرث) وهذا ما يدل على التجدد والاستمرار لأن : هذا الولد سيحل محل أبيه بعد موته في النبوة والعمل الصالح وهذا لا يكون في زمن

---

[5] – ينظر: تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 212.

[6] – ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج7، ص 7.

[7] – بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية : عفت الشرقاوي (د–مح)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د–ط)، 1981م، ص127.

[8] – ينظر : صفوة التفاسير، ج2 ، ص 212.

[9] – تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 215.

[10] – ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج7، ص8.

معين ولكنه سيستمر في الوراثة طوال مراحل حياته، وبهذا تكون(الواو)قد ساهمت في بيان القرآن

(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا). الآية:11.

«فخرج على قومه من المحراب »، أي: فامتثل لأمر الله له الشكر بعبادته وذكره، فعكف في محرابه، وخرج على قومه.[11]

«فَأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا »، أي: أشار إلى قومه بأن سبحوا الله في أوائل النهار وأواخره، وذلك بالإشارة دون الكلام، كما في قوله تعالي: (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث أيام إلا رمزا) [آل عمران الآية:41]

الفاء الواردة في الآية حرف عطف، ف(فخرج) معطوفة على (قال) في الآية : 10، و(فأوحى) معطوفة على (فخرج) [12] ، و هي هنا بمعنى الترتيب و التعقيب، عقب استجابة الله لدعائه خرج على قومه من المحراب، فأوحى إليهم مباشرة دون فترة طويلة بينها، واستعملت (الفاء) بدل (الواو) لأنها للترتيب و التعقيب، و الواو للجمع، وهنا نجد أن الأحداث جاءت مرتبة و بدون مهلة فكانت الفاء أحق بالذكر.

وفي هذه الآية يوجد استمرار لوقوع الأحداث واحدة تلوى الأخرى وما يحققه من الاستمرار من البلاغة وبيان، و الفاء هنا عطفت جملة فعلية على جملة فاعلية سابقة مما يحقق الوصل الذي هو من أسرار البلاغة أيضا.

(وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا) الآية:13.

أي: رحمة ومحبة أو تعطفا من عند ربه لأن الحنان هو المحبة في شفقة. والزكاة هي العمل الصالح من صدقة وغيرها، وكان طهرًا فلم يعمل بذنب.[13]

(وحنانا) معطوفة على الآية السابقة «يَايَحْيَ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَةٍ وآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِياً»، (وزكاة) معطوفة على (حنانا)، كما أن (وكان تقيا) معطوفة على(آتيناه) في الآية السابقة [14] ،إذا فالواو هنا بمعنى الجمع لأن يحيى عليه السلام أوتي الحكمة، والمحبة، والعمل الصالح، والتقوى من عند الله سبحانه وتعالى وبالتي اجتمعت فيه كل الأمور، ونجد أن الواو جمعت بين هذه الأسماء لما فيها من الثبوت لأن : الحنان والزكاة، و التقوى أمور ثبتها الله سبحانه وتعالى في يحيى عليه السلام.

(وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا) الآية:14

---

[11] – ينظر : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان : عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تح : عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 463.

[12] – ينظر : إعراب القرآن وبيانه : للدرويش، تح (د – مح)، دار ابن كثير و اليمامة، دمشق، بيروت، ط 7، 1999 م، ج4، ص 580.

[13] – ينظر: تفسير القرآن الكريم، ج5، ص 216 – 217.

[14]– ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص13 .

أي: لم يكن عاقًا، ولا مسيئا إلى أبويه، بل كان محسنا إليهما بالقول و الفعل ولم يكن متكبرا عن عبادة الله، ولا مترفعا عن عبادة الله، ولا على والديه، بل كان متواضعا، مطيعا، فجمع بين القيام بحق الله وحق خلقه.[15]

(بَرًّا): معطوفة بالواو على (حنانا) و (تقيا)، أما (ولم يكن) معطوفة بالواو على (كان تقيا)[16] بمعنى الجمع لأن البر أيضا مما أوتي به يحي عليه السلام وهذا ما يدل على تقواه وعدم عصيانه لوالديه، «إن العطف يستعمل في القرآن الكريم لأنه أسلوب من أساليب البلاغ عن حقيقة الإسلام، وبيان أهدافه ومراميه في سعادة الإنسان »[17]، فيصبح العطف تعبر عن حقيقة الإسلام تعبيرا، دقيقا وتوحي بمعانيه إيحاءا عميقا في النفس البشرية. وفي هذه الآية نجد أن الواو جمعت بين طاعة الله وطاعة الوالدين وهما تعبران عن حقيقة الإسلام.

(وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) الآية:15.

أي: له الأمان في الأحوال الثلاثة، يوم ولده ويوم موته ويوم بعثه.[18]

الواو في قوله: (وسلام) استئنافية وليست حرف عطف أما في قوله: « ويوم يموت ويوم بعث حيًّا » جملتان معطوفتان على (يوم ولد)[19]، بمعنى الجمع حيث جمع له السلام.
(فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) الآية: 17.

أي: «جعلت بينهما وبين قومها سرًا وحاجزًا، فأرسل إليها جبريل عليه السلام، تصر لها في صورة البشر التام الخلقة، وذلك لتستأنس بكلامه ولا تنفر منه».[20]

الفاء في (اتخذت) وكذلك في (أرسلنا) و(فتمثل) عاطفة[21] وهي بمعنى الترتيب والتعقيب والاتصال، وقد عطفت هذه الأفعال مما يدل على التجدد والاستمرار الذي حققته، وهذا ما يحقق البيان في هذه الآية الذي هو من أسرار البلاغة القرآنية، كما أن الفاء وصلت بين هذه الجمل، مثل ما أشرنا سابقا عن العطف بين الجمل وما يحققه من بلاغة. وأن الفاء هنا رتبت الأحداث بعد أن ابتعدت عن أهلها، اتخذت حاجزا بينهما، فأرسل إليها جبريل عليه السلام فتصور لها فهي صورة البشر، فجاءت الأحداث متصلة ومرتبة دون مهلة، لذلك جاءت الفاء بدلا من الواو.

(قَالَتْ أَنَّى يَكُونَ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) الآية:20.

«ولم أك بغياً» و«والبغي : هي الزانية، وقد جاء في الحديث نهي عن مهر البغيَّ »[22]

---

[15] – ينظر: تيسير القرآن الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 463.

[16] – ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص14 .

[17] – بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، ص 127.

[18] –تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 217.

[19] – ينظر، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص14 .

[20] – صفوة التفاسير، ج2، ص 213.

[21] – ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص14

[22] – تفسير القرآن الكريم، ج5 ،ص 220.

والواو في هذه الآية بمعنى العطف وما بعدها معطوف على (يمسسني) وهي تفيد الجمع بالنفي أي : أن هذه الأمور كلها لم تجتمع في مريم عليها السلام.

(قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وِلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا) الآية : 21.

المعني: قال لها الملك (كذلك) هو كما وصفت في الآية السابقة و (قال ربك)والمعنى أن الآية عبرة للناظرين، والضمير في قوله (لنجعله) تعود على الغلام، و(رحمة منا) طريق هدى، ثم اعلمها بان الأمر قد قضي وانتجز،و(الأمر)ما ذكرناه سابقا عن حمل مريم عليها السلام.[23]

والواو هنا عاطفة وما بعدها معطوف على تعليل مضمر تقديره (لنبين به قدرتنا، ولنجعله آية) وكذلك الواو في «ورحمة» عاطفة [24] وهي بمعنى الجمع لأن مريم عليها السلام تساءلت عن مجيء الغلام دون أب فقال لها الله سبحانه وتعالى أن هذا الأمر هيّن عليه وهذا دليل على قدرته ورحمته بعباده، والعطف على محذوف، هو ذكر شيء يدل دلالة واضحة على أمر عام وهو قدرة الله تعالى وهي مستنبطة من قصص أخرى سابقة.

(فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) الآية:22.

أي: <<تنحّت بعيدًا من أهلها خشية أن يعيروها بالولادة من غير زوج.>> [25]

"حملته" معطوفة على جملة مقدرة أي : « فنفخ جبريل في جيبها فأحست بالحمل فحملته»[26]، وهي هنا بمعنى الترتيب والتعقيب، فبمجرد نفخ جبريل عليه السلام في جيبها حملت مباشرة دون مهلة.

فاعتزلت أهلها بعد ذلك. وهذا من أسرار الفاء، وهي تستعمل في سياق قصة الخلق في القرآن الكريم، وتستعمل للتمييز بين الفترات القصيرة في مسألة الخلق الأول وقصرها في مسألة الحمل والفترات القصيرة الأخرى، لذلك استعملت الفاء بدل ثم لأن "ثم" للترتيب والتراخي.

(فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) الآية:23.

أي : لما قرب وقت ولادتها، ألجأها المخاض إلى جذع النخلة، فلما آلمها وجع الولادة، ووجع الانفراد، ووجع قلبها مما قلبها مما قاله الناس، وخافت عدم صبرها، تمنت الموت قبل هذا الحادث.[27]

الفاء في "أجاءها" عاطفة وهي بمعنى التعقيب، أي: بعد اعتزلها لأهلها إلى جذع النخلة أجاءها المخاض دون مدة زمنية طويلة من حملها، وهذا أيضا من أسرار الفاء كما

---

[23] – ينظر : المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبي محمد عبد الحق الأندلسي، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج4، ص 9–10.

[24] – ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص18.

[25] – القرآن الكريم وبهامشه تفسير الجلالين: محمد بن أحمد بن محمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، (د،مح)، دار ابن كثير، ص 307.

[26] – ينظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش،ج4،ص590.

[27] – ينظر: تيسير القرآن الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 465

أشرنا سابقا «وقد عطفت الحمل والانتداب إلى المكان الذي مضت إليه، والمخاض الذي هو الطلق جاءت بالفاء، وهي للفور، ولو كانت كغيرها من النساء لعطف ب:ثم التي للتراخي والمهلة» [28]، ففي قصة مريم عليها السلام عطفت بالفاء، وقيل أن حملها كان في ثلاثة أيام أو أقل، والدليل على ما دلت عليه الآية من أن الحمل والوضع كانا متقاربين على الفور من غير مهلة وهذا من أسرار الفاء دون غيرها من الحروف.

«وكنت نسيا منسيا »، أي: شيء لا يعرف، ولا يذكر، ولا يدري من أنا. [29]

وهذه الآية معطوفة على(مت) [30] والواو بمعنى الجمع، أي: أنها تمنت الموت وعدم ذكرها بين أهلها قبل الحمل لكي لا تتعرض للطعن في عرضها بمعنى: الزوال. وعطف بالواو بدل الفاء لأنه لم يكن هناك أي ترتيب أو تعقيب بل جمع بين شيئين، أما الجانب البياني هنا هو الثبوت الذي توحي به الأسماء المعطوفة بمعنى ثبوت الزوال في كلا الحالتين.

(فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)الآية : 24.

أي: «فناداها جبريل عليه السلام و هي تتلقى المولود، و قيل هو عيسى ناداها من تحتها، و جعل ربك تحتك نهر ماء كان قد انقطع». [31]

و الفاء هنا عاطفة [32] وهي بمعنى الترتيب و التعقيب، فبعد الأحداث التي ذكرناها سابقا وفي نفس ذلك الوقت ناداها جبريل عليه السلام أو كما قلنا عيسى عليه السلام، فالفاء هنا وصلت بين هذه الآية و الآية السابقة و رتبت الأحداث لذلك لم تستعمل (الواو) بدلها.

(فَكُلِي وَاشْرُبِي وَقُرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِّنَ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا)الآية : 26.

فكلي، أي: من الرطب.

واشربي : أي : من السري.

وقي عينا، أي لتقر عينك به.

وهذه معطوفات بحروف العطف على هزّي [33] في الآية : 25.

فالفاء عاطفة بمعنى التعقيب، أي بعد أن تحرك النخلة إليها يتساقط عليها رطبا لتأكل منها مباشرة دون مهلة بينهما، ونفس المعنى بالنسبة ل«فإما ترين»، والفاء وصلت بين الجملة السابقة «وهزي إليك بجدع النخلة» وهذا ما يحقق الجانب البلاغي، أما الواو فهي بمعنى الجمع لأن جبريل عليه السلام أمرها بالأكل و الشرب في آيات كثيرة، ولأن الأكل سهل المنال عكس الشرب الذي يصعب الحصول عليه وبالتالي تكو ن بمعنى ثم التي للتراخي.

---

[28] – إعراب القرآن وبيانه للدرويش، ج4، ص 597.

[29] – ينظر: تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 223.

[30] – ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص20.

[31] – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص20.

[32] – ينظر: إعراب القرآن للدرويش،ج4،ص591.

[33] – ينظر: المرجع السابق، ج7، ص 22.

(يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ اِمْرَأَ سُوءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) الآية : 28.

أي : «أن أخاك هارون كان صالحا و كذلك أبواك بمعنى أهل بيتك صالحون وقد أتيت أمرًا عضيمًا ما دمت بهذه العفة».[34]

الواو في هذه الآية عاطفة و«ما كانت» معطوفة على الآية السابقة [35]، وهي بمعنى الجمع لأنها أتت بسوء لم يكن من شأن أبيها وبغي لم يكن من شأن أمّها، فغالت بذلك أبويها وكانت امرأة سوء وبغي كما اعتقده أهلها. واستعملت الواو بدل الفاء لأنها عبارة عن أقوال أساؤوا بها لمريم عليها السلام ولم يكن داعي إلى أي ترتيب أو تعقيب.

(فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا) الآية : 29.

أي: لما خاطبوها لم تجبهم وأشارت إلى عيسى عليه السلام فقالوا كيف نكلم من لا يسمع، ولا يفهم، ولا ينطق لسانه بالكلم.[36]

فالفاء في«فأشارت عاطفة بمعنى السببية [37]، أي : بسبب ما قاله أهلها لها لم تجبهم وأشارت إلى عيسى عليه السلام ليرد على ظنهم بها ويؤكد على عفّتها بعد أن وبخها بما ليس فيها.

(قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ءَاتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)الآية : 30.

«قال إنّي عبد الله»، أي : «قال عيسى أنا عبد الله خلقني بقدرته من دون أب، وآتاني الإنجيل وجعلني نبيًّا.[38]

والواو حرف عطف بمعنى الجمع، أي : أن الله سبحانه وتعالى قدّر له إتيان الكتاب والنبوة معا. ولم تستعمل الفاء بدلا من الواو لأنها كما أشر للترتيب وهنا لا يوجد ترتيب وتعقيب بل جمع.

(وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا)الآية 31.

«وجعلني مباركا»، أي : «وجعلني معلما أو نفّاعًا للناس وقيل بركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أين ما كان».[39]

كما أوصاه بالصلاة والزكاة والمحافظة عليها مدى حياته.

«وجعلني مباركا»، معطوفة على «جعلني نبيا»و«أوصاني» معطوفة على «جعلني»، و«الزكاة» معطوفة على «الصلاة» [40]، وهي بمعنى الجمع أي: أنّ عيسى عليه السلام آتاه

---

[34] – معاني القرآن : أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء (د–مح)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 3، 1983م، ج2، ص 167.

[35] – ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص24.

[36] – ينظر، معاني القرآن وإعرابه للزجاج : أبو إسحاق إبراهيم بن السريُّ، تح : عبد الجليل عبدُه شلبي، عالم الكتب، بيرون، ط1، 1988،ج3، ص 328.

[37] – ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص24.

[38] – صفوة التفاسير، ج2 ، ص 284.

[39] – تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 229.

[40] – ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص 26.

الله الكتاب و النبوة، و جعله مباركا ونفّاعا و في كل مكان يذهب إليه، و آمرا للناس بالمحافظة على الصلاة و إيتاء الواجب عليهم من الزكاة، منذ ولادته إلى وفاته.

فالواو هنا جمعت بين الآية السابقة و بين هذه الآية حيث وصلت بينهما و بالتالي حققت الجانب البلاغي المتمثل في الوصل الذي هو من أسرار البلاغة، و استعملت الواو بدلا من الفاء لأنّفي هذه الآية لا يوجد ما يدل على الترتيب و لا مهلة بينها،بل يوجد جمع بين هذه الأمور التي أرادها الله بقدرته في عيسى عليه السلام.

(وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِيْ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [الاية 32].

(وبَرًّا) : معطوفة على الصلاة و الاصل في الجملة ،اوصاني بالصلاة و الزكاة وبرا بوالدتي [41].
واو العطف هنا استخدمت مكان الفاء وعملت عملها وهي تفيد الترتيب حيث بدأ بالاهم ثم انتقل الى المهم فبدأ بالصلاة و الزكاة [42] فهما يوطدان علاقة المخلوق بخالقه ثم انتقل الى البر وهو يقوي علاقة المخلوق بالمخلوق لان لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

أما في قوله تعالى :(و السلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ﴾ [الآية

33] ،فالحرف هنا عمل غمل ماسبقه أي الترتيب لأن دورة الحياة الإنسانية تبدأ بالولادة وتنتهي بالموت ثم تحيى لملاقاة خالقها .

و الآية 34 (إذا قضى آمرا فإنما يقول له كن فيكون ﴾ ،وهدا مايسمى في مجال

البلاغة بالمجاز لأجل الاستمرار ، وحرف العطف هنا (الفاء) فهي عاطفة وتفيد التعقيب[43] ، أي إن الله تعالى إذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون مباشرة دون فترة زمنية طويلة كخلقه عيسى عليه السلام من دون أب .

الآية 36(وَإِنَّ الله رَبِّي وَ رَبُّكُم فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾فهده الآية إذا ما تمعنا فيها

نجد أن «ربكم» معطوفة على ربي وهي تفيد عطف العام على الخاص ،و(أن الله ربي

[41]:معاني القرآن ،الفراء،ج2،ص167..
[42] :ينظر:الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،ج 7، ص596،597.
[43] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج7،ص27.

)معطوفة على الصلاة ،والأصل في الجملة :أوصاني بالصلاة و الزكاة و(ان الله ربي)،وهي بمعنى الجمع حيث جمعت بين الصلاة و الزكاة وربوبة الله تعالى .
«فاعبدوه» الفاء هنا تفيد السببية بمعنى ان يكون الذي قبل حرف العطف سببا في الذي بعده ،اي ان الله ربي و ربكم و لهذا السبب عليكم بعبادته .

الآية 37 ﴿فَاخْتَلَفَت الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِم فَوَيْلٌ للذِّيْنَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ﴾

الفاء هنا أيضا سببية لان ما قاله عيسى ابن مريم ادى الى اختلاف الاحزاب و تعدد الاقوال ، وكذلك في قوله تعالى :"فويل" فهي سببية ، اذ سبب اختلاف الاحزاب ادى الى تحذيرهم من مشهد يوم عظيم .

الآية 38(اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ظلال مبين ﴾ فحرف

العطف هنا يفيد المشاركة في اليوم الذي لاينفع فيه شيئا .

الآية 39 ﴿وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامروهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ فحرف الواو

هنا عاطفة وهي تفيد الجمع ،فبعد ان حذرهم من عذاب القيامة انذرهم وخوفهم بها ،فكلا الآيتان تتحدثان عن ذلك اليوم المشهود الذي لاينفع فيه شيئا .

الآية40 " انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون " و الواو في قوله "ومن عليها" عاطفة بمعنى الجمع ،لان الله هو مالك الارض وكل من يدب فيها .
الآية 42 " اذ قال لأبيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولايبصر ولايغني عنك شيئا" فالواو هنا تفيد المشاركة ،اذ ان جميع هذه الصفات (السمع ، البصر ،ولايغني) تشترك في شيئ واحد الا و هو الصنم .
الآية43 " يا أبت اني قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا" فالفاء هنا عاطفة وهي تفيد السببية ،اي ان ابراهيم لديه من العلم و المعرفة مالا يملكه اباه ،فكان سببا في دعوته ابيه الى النور .
الآية 45" يا أبت اني أخاف ان يمسك عذاب من الرحمان فتكون للشيطان وليا "فحرف العطف هنا "الفاء" وهي تفيد الترتيب و التعقيب .
الآية 46" قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا " وهذه الآية معطوفة بالواو على معطوف عليه محذوف تقديره فاحدرني واهجرني ، ومعنى الواو الجمع ، أي اذا لم يكف عن سب آلهته سيرجمه ويخرجه من دياره .

الآية 48" واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا"
"واعتزلكم "معطوفة بالواو على "سأستغفر لك " و"وماتدعون" معطوفة على الكاف في اعتزلكم ، وكذلك مع"وأدعوا"،وهي بمعنى الجمع ،أي أنه يستغفر له ربه ويتبرأ من آلهتهم بعد ذلك ، ويدعوا ربه بأن لايجعله شقيا.
الآية49 "فلما اعتزلهم ومايعبدون من دون الله وهبنا له اسحاقو يعقوب وكلا جعلنا نبيا " و الواو في الآية عاطفة في كلتا الحالتين تفيد المشاركة لان اسحاق ويعقوب يشتركان في الفعل "وهب" اي وهب اسحاق لابراهيم وزوجته ويعقوب بعده .
الآية 50 "ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا " أي ابقينا لهم ثناءا حسنا لابراهيم وولديه ،وكذلك قوله تعالى :"واجعل لي لسان صدق في الآخرين "الشعراء 84 انما قلنا "عليا" لان جميع الملل و الاديان يتنون عليهم ويمدحونهم .
"ووهبنا" معطوفة بالواو على وهبنا الاولى و" جعلنا لهم لسان" معطوفة على "ووهبنا لهم" فالواوهنا تفيد المشاركة .

الآية 51 "واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا " أي واذكر في هدا القرآن العظيم موسى ابن عمران علي وجه التعظيم ،والتعريف بمقامه واخلاقه الكريمة .
و الواو في الآية الكريمة حرف عطف بمعنى الجمع اي ان الاخلاص و النبوة اجتمعتا في موسى عليه السلام اكراما من الله تعالى .
الآية :52" وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا " و الواو حرف عطف تفيد ايضا الجمع فالآية متعلقة بما سبق وتتحدث عن موسى عليه السلام ،فناديناهم ،وقربناهم تتعلقان بموسى وهما صفتان تجتمعان فيه.
الآية 53 "ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا"،" من رحمتنا" ف "من" هنا لها وجهان اولهما تكون تعليلية ،اي من اجل رحمتنا وثانيهما تكون تبعيضية اي بعض رحمتنا .
وهذه الآية "وهبنا له من نعمتنا عليه أخاه (هارون) فجعلناه نبيا اجابة لدعائه ،ناصرا وهينا له" والواو عاطفة تفيد المشاركة ، فهارون مما اكرم الله به موسى عليه السلام .
الآية 54 "واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا "
"وكان رسولا نبيا" الواو عاطفة بمعنى الجمع مثل ماذكرنا في قصة موسى عليه السلام .
الآية 55 "وكان يؤمر اهله بالصلاة و الزكاة وكان عند ربه مرضيا" فالواو عاطفة بمعنى الجمع حيث جمعت بين الصلاة والزكاة والرضى وكلها تتعلق باسماعيل عليه السلام فقد كان يؤمر الناس بها .
الآية 57 " ورفعناه مكانا عليا " الواو عاطفة بمعنى الجمع اي ان ادريس عليه السلام كان صديقا ومشرفا بالنبوة كموسى واسماعيل وغيرهم من الانبياء الذين سبق ذكرهم .

الآية 58 " اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ، وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هديناه واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا"
"وممن حملنا " معطوفة على ""من ذرية آدم "وكذلك بالنسبة للواو في بقية الآيات فهي حرف عطف ، بمعنى المشاركة لان الله سبحانه وتعالى أشركهم في صفة واحدة وهي النعمة حيث جمع بين جميع الانبياء المذكورين في الصورة وهم ادريس ابراهيم واسحاق ويعقوب واسماعيل و موسى وهارون وزكريا ويحي وعيسى واشركهم في حكم النعمة .
اما الواو ف ي"وبكيا" فهي للجمع حيث جمعت بين السجود و البكاء فبعد سماعهم لكلام الله رجعوا عما كانوا فيه بالسجود و الخضوع و البكاء .

خلاصة الفصل الثاني :

بعد الدراسة التي قمنا بها على سورة مريم نلاحظ كثرة استعمال حرف الواو مقارنة بحرف الفاء التي كادت ان تكون معدومة وهذا اندل عن شيء وانما يدل على معانيها الواسعة و الكثيرة حيث تجعل الاسلوب سهلا وهذا ماعرف به القرآن لانه انزل الى عامة الناس سواءا كانوا علماء أو أميين .

كما أن أسلوب القرآن بصفة عامة أو سورة مريم بصفة خاصة يغلب عليها الاغراء و التحذير وهذا ماياناسب حرف العطف كما تطرقنا اليها آنفا .

ان حرف الواو لها ميزات تنفرد بها ولا توجد في بقية الحروف وهي تحمل معاني أغلبية الحروف الأخرى ، ولهذا استعملت دون بقية أخواتها فهي تفيد الترتيب والتعقيب وهو نفس عمل حرف الفاء .

كما انها تستعمل عند العامة ،ففي الكلام العادي نجدها في الصدارة ، وبما ان القرآن انزل على رسول أميّ ولم يكن من يدونه مما ادى الى استعمالها حتى يصبح سهل الحفظ وخفيف على اللسان ،فالفاء وان استعملت الا انها تبقى محدودة المعنى وقليلة التداول وهذا بالطبع من أجل الاستمرار لانه أنزل خلال فترة زمنية محدودة وانما صالح لكل زمان ومكان .

كما ان كثرة استعمال حروف العطف قد يؤدي الى ضياع المعنى وتخريب الاسلوب وتدمير الكلمات فلا نجد أي حرف يجمع بين جملتين وان كان هناك فاصل بينهما ومثال ذلك قوله تعالى :"وان الله ربي وربكم " فهي معطوفة على "و أوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا".

كما لا ننسى تأثيرها في مجال البلاغة ،إذ تستعمل في المجاز مثل قوله تعالى :"إذا قضي آمرا فإنما يقول له كن فيكون" .

أخيرا يمكن القول انه مهما كثرة حروف العطف وتعددت معانيها فان حرف الواو يبقى في الصدارة،إذ يعتبر أم الحروف فهي تحمل كل المورثات التي تتميز بها الحروف الأخرى .

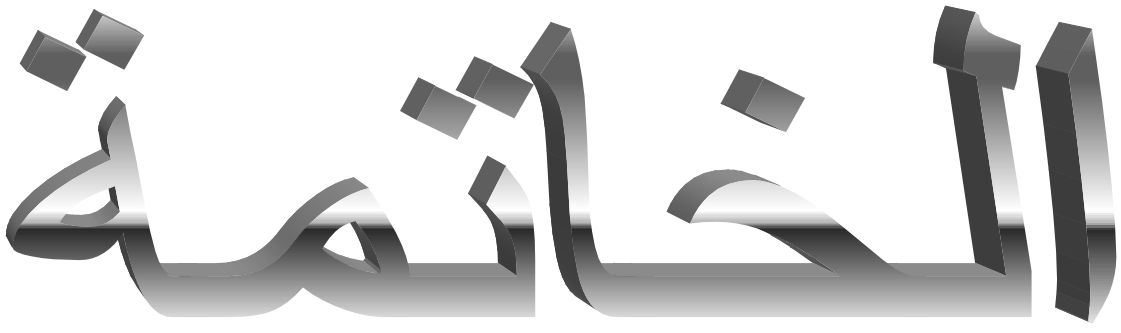

خاتمة:

من خلال هذا البحث المتواضع توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

1)-وجدنا أنّ الحرف لغة هو الطرف، أما اصطلاحا فهو ما لا يدل على معنى في نفسه.

2)-من مواضع الحرف أنّه يدخل على الاسم، و الفعل، أو يربط بين اسم و اسم، أو بين اسم و فعل.

3)-وجدنا أنّ الحرف قسمان: حروف مباني و حروف معاني.

4)-حروف المباني هي حروف الهجاء التي بواسطتها نكوّن الكلمات.

5)-وجدنا أنّ حروف العطف تنتمي إلى حروف المعاني، و أنّ لها معنى في نفسها، فلا تعمل في غيرها إذا دخلت عليها.

6)-أما فيما يخص تقسيم الحروف منهم من قسمها حسب العمل، و منهم من قسمها حسب الاختصاص، أو حسب الإعراب.

7)-وجدنا أنّ العطف ضربان: عطف بيان و عطف النسق، و أنّ حروف العطف تنتمي إلى النوع الثاني و الذي لا يتم إلا بها.

8)-وجدنا أنّ حروف العطف عشرة و هي: الواو، و الفاء، و ثمّ، و حتى، و لكن، و بل ، و أو، و أم، و إمّا، و لا، و أنّ من هذه الحروف ما ينفرد بأحكام لا توجد في غيرها كالواو مثلا ، و منها ما لا يكون حرف عطف إلا بشروط ك"لا" مثلا.

9)-أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد توصلنا إلى ما يلي:

أ)-وجدنا أنّ الواو وردت في السورة بمعنى الجمع لتجمع بين الأحداث لا لترتب لذلك استعملت بدلا من الفاء.

ب)-و أنّ الفاء في أغلبها للترتيب و التعقيب في مواضع يجب فيها الترتيب لذلك استعملت بدلا من الواو ، كما وردت بمعنى السببية.

ج)-استعملت الواو و الفاء في ربع هذه السورة بدل الحروف الأخرى، لأنّ هذه السورة عبارة عن أحداث و الواو هي الحرف الذي يصلح ليربط بينها ، وهذه السورة تتحدث عن قصة خلق عيسى عليه السلام الذي كان في فترة قصيرة، فحمل مريم عليها السلام ليس كغيرها من النساء حيث كان في مدة قصيرة ، و أحداث هذا الحمل و وضعها للولد مرتبة و بدون مهلة ، لذلك كان الأحق أن تستعمل الفاء دون الحروف الأخرى .

د)-توصلنا إلى أنّ الواو و الفاء حققا البيان في السورة من خلال الوصل الذي هو من أسرار البلاغة ،بعطفها الجملة على الجملة سواء كانت اسمية على فعلية أو العكس.

المصـــــــــــادر و المـــــــــــراجـــــع

القرآن الكريم :

- الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، بأسفل الصحائف إعجاز القرآن للباقلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط $_4$، 1978
- أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي (أل عمران والنساء)،علي بن منار(رسالة ماجستير)،جامعة أم القرى،السعودية (د،ط) 2007.
- إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، القاهرة، ط $_2$، 1992
- أدوات الإعراب ،ألبياتي ظاهر شوكت، المؤسسة الجامعية، بيروت ط $_1$، 2005
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، رجب عثمان محمد، مكتبة النحانجي ،القاهرة(د،ط) 1988
- أساس البلاغة ، الزمخشري ، عيون محمد باسل السود ، دار الكتب العلمية بيروت (د .ط)
- أسرار العربية ، ألأخباري أبو البركات ، تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعة لمجمع العلمي ، العربي، دمشق
- الأشباه و النظائر ، السيوطي، (د.تحق) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .(د،ط)
- أصول اللغة العربية (أسرارا الحروف) أحمد زرقة ، دار الحصاد ، دمشق ط $_1$ ، 1993
- الأصول في النحو : لابن السراج أبو بكر تحقيق عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ، ط$_3$ ،1996
- إعراب القرآن وبيانه للدرويش،محي الدين الدرويش ،دار اليمامة ودار ابن كثير،دمشق وبيروت،ط$_7$،1999.
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،بهجت عبد الواحد صالح،دار الفكر ،عمان الاردن ،ط1993$_1$.
- الإعراب الميسر و النحو محمد العباس أبو علي، دار الطلائع، القاهرة ط $_1$، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط$_1$، 2001.
- أمالي ابن الشجري،هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ،تحق محمود محمد الطناحي،مكتبة النحانجي،القاهرة ،ط1992،1.
- بلاغة العطف في القرآن الكريم : دراسة أسلوبية،عفت الشرقاوي ،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان،(د،ط)،1981
- البيان في غريب إعراب القرآن ،أبو بكر بن الانباري تحقيق طه عبد الحميد طه،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر(د،ط)

- التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة السنة، (د.ط) 1998
- تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي تحقيق زكرياء عبد المحيد النوني ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- تفسير التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية (د، ط) 1984
- تفسير القرآن العظيم أبو الفراء إسماعيل، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة الرياض السعودية (د،ط)
- التفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .(د،ط)
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تحقيق عبد الرحمن معلا اللويحق،دارا بن حزم بيروت لبنان(د،ط)
- جامع الدروس العربية ، مصطفى العلاييني ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ط 28، 1993
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ،محمود صافي (د،تح)دار الرشد، دمشق بيروت(د،ط)
- الجني الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم ألمرادي، تحق :فخر الدين قباوه و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1992 .
- خزانة الأدب ولب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نبيل طريفي و أصيل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط 1 ، 1998
- الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2003
- الخلاصة النحوية، تمام حسان عالم الكتب ط1، 2000.
- الدر المصون في كتابه المكنون لأحمد بن يوسف دار القلم، دمشق
- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ط2، 1997
- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت لبنان ، ط 2، 2003
- شرح التسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، جمال الدين، ابن ملك
- شرح الرضي على الكافية حسن يوسف ، جامعة قازيوس ، دار الكتب ط 2، 1996
- شرح المفضل لابن علي بن بعيش النحوي ، إدارة الطباعة المنيرية (د ط)
- شرح ملحة الإعراب ، أبو محمد القاسم عريري تحقيق فائز فارس دار الأمل ، إربد ، الأردن ، ط1، 1991

- الصاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1997
- صفوة التفاسير محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم،بيروت، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة
- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،تحقيق مهدي المخزومي ، و إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال (د ط)
- القرآن الكريم وبهامشه تفسير الجلالين ،لجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد و جلال الدين الرحمن بن ابو بكر السيوطي (د،تح)،دار ابن كثير
- الكتاب،سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط3
- اللباب في قواعد اللغة و آلات و الأدب، محمد علي السراج، تحقيق خير الدين شمس باشا، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 1983
- لسان العرب (معجم) ابن منظور تحقيق عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ط1 ، 2003.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ابو محمد عبد الحق بن غالب الاندلسي ،تحقيق عبد السلامة عبد الشافي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان
- معاني القرآن أبو العلاء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق سامي بن محمد دار الطيبة، المملكة العربية، ط4، 1997.
- معاني القرآن أبو زكرياءيحي بن زياد الفراء ،(د،تح)،عالم الكتب بيروت لبنان
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبو اسحاق ابراهيم بن السري ،تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ،علم الكتب بيروت
- معاني النحو، فاضل السامرائي ، شركة العاتك القاهرة ، ط2 ، 2003
- المعجم المفضل في النحو العربي، عزيز فوال بابشي ، دار العلمية ، بيروت ط1، 1992
- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ،علي توفيق و جميل ألزغبي، دار الأمل إربد ، الأردن ، ط2، 1993
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام الأنصاري تحقيق مازن المبارك و محمد علي محمد علي حمد الله ، دار الفكر،(د،ط)
- مفتاح العلوم للسكاكي ضبطه لقيم زرزر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1983
- مقاييس اللغة (معجم) أحمد بن فارس، تحق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت لبنان، ط2 ،1998

- النحو الأساسي، أحمد مختار، مصطفى النحاس، حماسة عبد اللطيف، دار السلاسل، الكويت، ط 3، 1993
- النحو التطبيقي، هادي نهر، عالم الكتب الحديث.....الأردن، ط1، 2008
- النحو الشافي ، محمود حسني مغالسة ، مؤسسة الرسالة بيروت ط 3 ،1997
- النحو الشافي الشامل، حسن محمود، دار المسيرة، عمان الأردن، ط 1، 2007
- النحو العصري، سليمان فياض، مركز الأهرام ط 1، 1995
- النحو القرآني جميل أحمد ظفر، تحقيق فهرست، مكتبة الملك فهد، مكة المكرمة، ط 2، 1998
- النحو الكوفي نشر القصائد السبع الجاهليات، الأنبا ري أبو بكر، تحقيق محمد إبراهيم و يوسف شبيبة، جامعة أم القرى السعودية (د،ط)1988
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف مصر، ط 3.
- الصحيح البخاري (الجامع الصحيح) ،أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري ،دار ابن الجوزي، مصر القاهرة ،ط1،2011.

الفـــــــــــــهـــــــــــرس

1-خطة
البـــــــحـــــــــث.....7-8.
2-مقدمـــــــــــــــة.....10-11.
3-المـــــــدخـــــــــل.....أ - ب.
4-الفـــــــــــصـــــــــــل الأول:
المـــــــبـــــــحث الأول:
تعريف الحرف .....16 .
لغـــــــــــة..... 16-17
اصطلاحا:..... 18-19
مواقـــــــــع الحروف.....19.
أنواع الحـــــــــــروف.
أ-حروف المباني 20-21
ب-حروف المعاني..... 21
***عدتها..... 21**
أقسام الحـــــــــــروف.....22

*أوجـــــــه الاتفاق.....22-23
*أوجـــــــه الاختلاف.....23-24
معاني حروف المعاني..... 25
خلاصـــــــــة القـــــــــــول:.....26-27
المـــــــــبحـــــــث الثاني:
تعريف العطف :
*لغة و اصطلاحا..... 28
*أنواع العطـــــف.....28
-تعريف عطف البيان.....28-29
لغة وأصطلاحا.....28
مواضع عطف البيان.....29
-تعريف عطف النسق.
لغة 29
اصطلاحا.....30
أولا: أقسام العطف..... 30
ثانيا: حروف العطف..... 31
*حروف العطف وقسماها..... 31-32
*عدتـــــــــــــها.....32
* معانيـــــــــــها.....32
الواو.....32-36
الفاء.....36-38
ثم.....38-39
حتى.....39-40
أو.....40-41
لا.....41-42
أم.....42-44
بل.....44
لكن.....45
إمّا.....45
خـــــــــلاصـــــة الـــــــــــــقول.....46-47
5-الفصـــــــــــل الثاني:
معاني حروف العطف في ربـــــــــع سورة مريم.....48-54
خلاصة الفصل الثاني..... .55-56
6-الخاتمة.....58-59
7-المصادر والمراجع.....60-63
8-الفهرس.....64